# الأبعاد السياسية والأمنية للتنظيمات الإرهابية في إفريقيا من منظور العلاقات الدولية : منطقة الساحل الإفريقي دراسة حالة

# The Political and Security Dimensions of Terrorist Organizations in Africa from the Perspective of International Relations: African Sahel Region A Case Study

**د. أحمد جلال محمود عبده**

**أستاذ العلوم السياسية المساعد – كلية السياسة والاقتصاد – جامعة السويس**

a.galal@suezuni.edu.eg

**الملخص :**

تناولت الدراسة بالبحث تحليل أبعاد الظاهرة الإرهابية في إفريقيا، بالتركيز على عدة محاور رئيسة، وهي: التأصيل النظري للظاهرة الإرهابية في إفريقيا، وخريطة انتشار ونفوذ التنظيمات الإرهابية في إفريقيا، والاستراتيجيات المستقبلية للتنظيمات الإرهابية في إفريقيا، وأجابت الدراسة على مجموعة من التساؤلات البحثية، ومنها ما أسباب انتشار الإرهاب في القارة الإفريقية، وما أنماطه وأشكاله؟، وكيف انتشرت الظاهرة الإرهابية في إفريقيا؟ وما أبعادها وحدودها؟، و لماذا تتمتع منطقة الساحل الإفريقي بأهمية استراتيجية؟ وما أبرز التحديات التي تواجهها؟، وأين تنتشر التنظيمات الإرهابية في القارة الإفريقية؟ وما خريطة توزيعها وأماكن تواجدها؟، وما أبرز الاستراتيجيات المستقبلية للتنظيمات الإرهابية في إفريقيا؟، وما الآفاق المستقبلية المتوقعة للظاهرة الإرهابية في القارة الإفريقية؟

واعتمدت الدراسة على أحد أهم الأساليب العلمية المنهجية المعتمدة في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية ذات الدلالات السياسية والأمنية، فجمعت الدراسة بين المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي في تحليل ودراسة الظاهرة الإرهابية في القارة الإفريقية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، ومن أهمها: أن التنظيمات الإرهابية في إفريقيا في الوقت الراهن تقف على قاعدة صلبة وأرضية ممهدة، نتيجة الخطوات التي قامت بها خلال السنوات الأخيرة من البحث عن مصادر تمويلية وموارد مالية، تضمن لها البقاء، مما يؤكد إعادة استنساخ نموذج تنظيم "داعش" مرة أخرى، ولكن في قلب إفريقيا.

**الكلمات المفتاحية:** الإرهاب – إفريقيا – التنظيمات الإرهابية – تنظيم القاعدة – تنظيم داعش.

**Abstract:**

The study focused on analyzing the dimensions of the terrorist phenomenon in Africa, focusing on several main axes, namely: the theoretical rooting of the terrorist phenomenon in Africa, the map of the spread and influence of terrorist organizations in Africa, and the future strategies of terrorist organizations in Africa, and the study answered a set of research questions, including what are the reasons for the spread of terrorism in the African continent, what are its patterns and forms?, and how did the terrorist phenomenon spread in Africa? What are its dimensions and borders, and why is the Sahel region strategically important? What are the main challenges they face, and where are terrorist organizations spread in the African continent? What is the map of their distribution and whereabouts, what are the most prominent future strategies of terrorist organizations in Africa, and what are the expected future prospects for the terrorist phenomenon in the African continent?

The study relied on the methodological integration method, which is one of the most important methodological scientific methods adopted in the study of social and human phenomena with political and security connotations, so the study combined the descriptive methodology and the inductive approach in analyzing and studying the terrorist phenomenon in the African continent, and the study reached a set of results, the most important of which are: The terrorist organizations in Africa are currently on a solid base and a paved ground, as a result of the steps they have taken during recent years of searching for funding sources and financial resources to ensure their survival, which confirms the reproduction of the ISIS model again, but in the heart of Africa.

**Keywords**: Terrorism – Africa – Terrorist Organizations – Al-Qaeda – ISIS

**مقدمة:**

شهدت القارة الأفريقية خلال السنوت الأخيرة موجات متطورة من الإرهاب العابر للحدود، مما أسهم في تفاقم التهديدات التي باتت تواجهها المجتمعات والحكومات في القارة الأفريقية، وخاصة في ظل انتشار هذه الظاهرة التي لم يسلم إقليم من أفريقيا من وجودها، فتحولت أجزاء واسعة من أراضي القارة إلى ملاذات آمنة تحتضن العناصر الإرهابية، وساحات لتدريب وعمليات هذه التنظيمات، وازداد الوضع سوءًا مع انتشار جائحة كورونا، حيث أحدثت هذه الجائحة تغييرًا في جهات مكافحة ظاهرة الإرهاب على مستوى القارة، مما أدى إلى ارتباك في استراتيجيات المواجهة، وإضعاف قدرات الدول الأفريقية في مواجهة الظاهرة، بحيث أصبحت منطقة الساحل الأفريقي اليوم المنطقة الثانية في العالم التي تضم أكثر العناصر الإرهابية بعد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا(*).

ويتطلب فهم طبيعة التهديد الإرهابي في أفريقيا مراعاة البيئة التي يعمل فيها الإرهابيون، والترابط بين المشكلات الأمنية السياسية، والأيديولوجية والاجتماعية، ضمن أزمة عدم الاستقرار السياسي في أفريقيا، وحالات التمرد على النظام القائم، ونشاط الميليشيات المسلحة، كل هذه المكونات توفر بيئة مناسبة لانتشار الإرهاب، وتنفيذ عمليات إرهابية داخلية أو منطلقة من هذه المناطق إلى أهداف أخرى.

**مشكلة الدراسة:**

تعتبر الظاهرة الإرهابية بشكل عام ظاهرة يعكسها تصادم في الأهداف والقيم والإيديولوجيات بين الأفراد والجماعات والدول، وهي في الحقيقة ظاهرة معقدة جداً، يصعب إرجاعها إلى سبب واحد يحدد بدايتها ويحكم مسارها، الأمر الذي جعل دراسة

(*) تشير منطقة الساحل الإفريقي إلى المنطقة الواقعة غرب وشمال ووسط إفريقيا والتي تضم أجزاء من عشرة دول: بوركينافاسو، تشاد، غينيا، موريتانيا، نيجيريا، الكاميرون، غامبيا، مالي، النيجر، السنغال.

الظاهرة الإرهابية وآليات مواجهتها يأخذ مقاربات متنوعة، وهذا ما شكل منها خطراً وتهديداً أمنياً مستجداً بالنسبة للقارة الإفريقية وبقية دول العالم.

وتعد إفريقيا لا سيما منطقة الساحل الإفريقي بيئة حاضنة لنشاط التنظيمات الإرهابية، وذلك نتيجة لعدد من الاعتبارات السياسية والأمنية والبيئية المركبة، فعلى الصعيد السياسي، تتميز الدول الواقعة في ذلك النطاق الجغرافي بتصاعد حدة الاضطرابات المرتبطة بالصراعات السياسية والانقلابات العسكرية، وعلى الصعيد الأمني لا يمكن إغفال هشاشة الحدود، وزيادة الثغرات الأمنية المرتبطة بها نتيجة لتواضع القدرات في المجال الأمني والعسكري والاستخباراتي، بالإضافة إلى تمدد شبكات الجريمة المنظمة، وتفشي جرائم الاتجار بالبشر والسلاح، وعلى الصعيد البيئي، تواجه القارة الإفريقية تحديًا كبيرًا يتمثل في تداعيات التغير المناخي التي تلقي بظلالها على الظاهرة الإرهابية، إذ أن تداعيات التغيير المناخي من التصحر، والجفاف، وندرة الأمطار، وأزمة المياه، ونقص المياه الجوفية تساهم في تعزيز الأسباب التقليدية للصراع، الأمر يزيد من عدم الاستقرار الداخلي وهذا بدوره يغذي الإرهاب.

وقد برز الإرهاب في إفريقيا منذ القدم كشكل من أشكال العنف السياسي في سياقات سياسية وتاريخية مختلفة على السياقات الموجودة على الساحة الإفريقية، بل يمكن القول أن ظاهرة الإرهاب في إفريقيا تطورت حسب تطور حركة التفاعلات السياسية والاقتصادية الكبرى في إفريقيا، كما تداخل الإرهاب مع ظواهر وتطورات أخرى، مثل الحروب الثورية، والحروب الأهلية، والحروب بالوكالة. وغير ذلك، بحيث كان الإرهاب أحد أهم أشكال العنف المستخدمة كجزء من تلك التطورات الكبرى في إفريقيا.

ومن ثم توفر تلك المعطيات سياقات حاضنة لأنشطة التنظيمات الإرهابية مما أدي إلى اتساع نطاق الظاهرة الإرهابية، حيث يمثل تمدد تنظيم داعش عاملًا محفزًا لاتساع نطاق الظاهرة، لا سيما في ظل الوضع الأمني المضطرب الذي تعانيه القارة الإفريقية على وجه العموم، ومنطقة الساحل على وجه الخصوص، حيث الانقسامات العرقية، والتباينات الدينية، وتردي الأوضاع المعيشة.

**وبناء ما ما سبق، تسعي هذه الدراسة إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات البحثية، ومن أهمها:**

1. ما أسباب انتشار الإرهاب في القارة الإفريقية؟ وما أنماطه وأشكاله؟
2. كيف انتشرت الظاهرة الإرهابية في إفريقيا؟ وما أبعادها وحدودها؟
3. لماذا تتمتع منطقة الساحل الإفريقي بأهمية استراتيجية؟ وما أبرز التحديات التي تواجهها؟ وأين تنتشر التنظيمات الإرهابية في القارة الإفريقية؟ وما خريطة توزيعها وأماكن تواجدها؟
4. ما أبرز الاستراتيجيات المستقبلية للتنظيمات الإرهابية في إفريقيا؟
5. ما الآفاق المستقبلية المتوقعة للظاهرة الإرهابية في القارة الإفريقية؟

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية تحليلية بشأن استراتيجيات التنظيمات الإرهابية المستقبلية في القارة الإفريقية، وذلك من خلال الكشف عن سمات وخصائص الظاهرة الإرهابية في إفريقيا، وتحليل مستوياتها ودراسة أبعادها، وبيان خريطة توزيع وانتشار التنظيمات الإرهابية في القارة الإفريقية، والتعريف بالتنظيمات الإرهابية وتحديد أماكن تواجدها، وبيان الاستراتيجيات المستقبلية التي ستقوم التنظيمات الإرهابية الإفريقية بالاعتماد عليها في الفترة القادمة على مستوي توفير السلاح، وتوفير الدعم اللوجيستي، وتكتيكات تنفيذ العمليات الإرهابية، وخطط الانتشار والتمدد في القارة الإفريقية، واستراتيجية التجنيد، واستراتيجية توفير التمويل اللازم لاستمرار العمليات الإرهابية.

**أهمية الدراسة:**

تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تعالجه، والمشكلة التي تطرحها والنتائج التي يتم التوصل إليها، فتركز الدراسة على قضية الإرهاب، وتحديداً على الاستراتيجيات المستقبلية للتنظيمات الإرهابية الإفريقية، كإحدى القضايا الكبرى

المطروحة ضمن أجندة الأولويات الدولية في القارة الإفريقية، نظراً لارتباط هذه القضية محل الدراسة بالعديد من القضايا والإشكاليات في الساحة الإفريقية مثل إشكالية بناء الدولة والنظام السياسي وإشكالية التنمية والفقر، وإشكالية الحفاظ على الموارد الطبيعية، وإشكالية التنمية المستدامة.

**فروض الدراسة:**

**تقوم هذه الدراسة على فرضيتين أساسيتين:**

- **الفرضية الأولى:** أن التدخلات الخارجية في القارة الإفريقية لم تؤد إلى الحد من ظاهرة الإرهاب، بل أدت إلى تصاعد الظاهرة الإرهابية وانتشارها، حيث ركزت هذه التدخلات على الاعتماد على الأداة العسكرية، ومن ثم لا تعالج الجذور المسببة للظاهرة الإرهابية في إفريقيا في أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية.
- **الفرضية الثانية:** عدم نجاح التدابير الأمنية والعسكرية التي اعتمدتها الدول الإفريقية، والقوى الإقليمية والدولية في مواجهة الظاهرة الإرهابية في إفريقيا، ساهم في إعادة بناء وهيكلة الاستراتيجيات المستقبلية للتنظيمات الإرهابية في إفريقيا.

**منهاجية الدراسة:**

تعتمد الدراسة بشكل أساسي على منهجين تهدف من خلالهما إلى تحقيق هدفين: **الأول:** التشخيص الواقعي للظاهرة الإرهابية في إفريقيا من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي لتتبع الظاهرة الإرهابية في إفريقيا، وتحديد أبعادها وسماتها وخصائصها، وتحديد الأسباب التي تكمن وراء ظهور الإرهاب في إفريقيا، وأسباب انتشار الإرهاب والتنظيمات الإرهابية في القارة الإفريقية، أما الهدف **الثاني** فهو تحليل ودراسة مستقبل التنظيمات الإرهابية في القارة الإفريقية، وتعتمد الدراسة في تحقيق هذا الهدف على المنهج الاستقرائي كمنهج إجرائي بهدف استشراف مستقبل التنظيمات الإرهابية في أفريقيا.

**تقسيم الدراسة:**

تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، ناقش المبحث الأول والمعنون "**التأصيل النظري للظاهرة الإرهابية في إفريقيا**"، مفهوم الإرهاب، وأسباب انتشاره ودوافعه، وأنماطه وأشكاله، وأبعاد الظاهرة الإرهابية في إفريقيا وحدودها، أما المبحث الثاني والمعنون "**خريطة انتشار ونفوذ التنظيمات الإرهابية في إفريقيا**"، فتناول دراسة الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الساحل الإفريقي، وتحديات مواجهة الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي، خريطة انتشار التنظيمات الإرهابية في إفريقيا، وأبرز التنظيمات الإرهابية الإفريقية والتعريف بها، في حين ركز المبحث الثالث والأخير والمعنون "**الاستراتيجيات المستقبلية للتنظيمات الإرهابية في إفريقيا**"، على عدة نقاط محورية وهي: استراتيجيات التنظيمات الإرهابية المستقبلية، واستراتيجيات المصادر التمويلية للتنظيمات الإرهابية، والآفاق المستقبلية للظاهرة الإرهابية في إفريقيا.

## المبحث الأول

## التأصيل النظري للظاهرة الإرهابية في إفريقيا

على مدار أكثر من عقد من الزمان، ظل تنظيم القاعدة، بفروعه ومجموعاته المرتبطة به والمنتمين إليه، أبرز وأخطر تنظيم إرهابي يهدد مصالح الدول في العالم، ومصدر إلهاماً ومرجعاً لكثير من التنظيمات الإرهابية العابرة للحدود، كما ظل التنظيم طوال تلك الحقبة الزمنية محور التركيز الرئيس في الجهود الدولية لمواجهة الإرهاب، غير أن موت زعيم القاعدة أسامة بن لادن، وصعود تنظيم داعش منذ عام 2013، وسيطرته على أراض واسعة في العراق وسوريا، وبروز قوته العسكرية وقدراته الفائقة غير المعهودة في التجنيد والتعبئة والدعاية عبر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، وانخراطه في معركة وجودية مع تنظيم القاعدة، كان أحد أهم الأسباب التي أدت إلى تراجع وانحسار دور الراعي التقليدي للإرهاب (تنظيم القاعدة)، وتحجيم إمكانياته، سواء على مستوى القاعدة (الأم)، أم الفروع المنتسبة إليه في بعض المناطق، بصورة جعلت من تنظيم داعش اللاعب الأكبر والأشد خطراً في ساحة التنظيمات الإرهابية على مستوى العالم، فلم يعد العالم اليوم يواجه تهديد القاعدة وإرهابها فقط، وإنما أصبح يواجه تهديداً غير مسبوق للأمن والسلم العالميين، من خلال تنظيم يتمتع بجاذبية أيديولوجية داخل العالم العربي وخارجه، تفوقت على جاذبية تنظيم القاعدة والتنظيمات الإرهابية الأخرى، ويستخدم أكثر التكتيكات القتالية توحشاً، حتى أصبحت أيديولوجيا تنظيم داعش نموذجاً إرشادياً لأكثر التنظيمات الإرهابية في العالم بسبب طبيعتها الأيديولوجية المتصلبة، وفعاليتها القتالية التي فاقت قوة تأثير تنظيم القاعدة وقدرته[1].

وينبغي قبل الدخول في تحليل ودراسة أبعاد الظاهرة الإرهابية في إفريقيا وبيان حدودها، أن نتطرق بشكل موجز لمفهوم الإرهاب، وأسباب انتشاره ودوافعه، وأنماطه وأشكاله، وذلك على النحو التالي:

---

[1] حسين سالم بن سالم، تنظيم داعش والإرهاب العابر للحدود، سلسلة دراسات (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد 11، مايو 2016)، ص 10

**أولاً: مفهوم الإرهاب:**

تعكس المفاهيم المتعددة والمتنوعة للإرهاب تبريراً أولياً يعكس صعوبة تحديده، لارتباطه بمجموعة من المعوقات منها: أن مفهوم الإرهاب أصبح يستعمل كمطية للهيمنة والتحكم في بعض المناطق الإستراتيجية ضمن مجال الصراع الدولي.

- **على المستوي اللغوي أو اللفظي:** تشتق كلمة الإرهاب من الفعل أرهب، يرهب، إرهاباً، وترهيباً، ويقال أرهب فلاناً: أي خوفه وفزعه، وهو نفس المعني الذي يدل عليه الفعل الثلاثي رهب، أما الفعل المجرد من نفس المادة رهب، يرهب، رهبة، فيعني خافه، ويقال رهب الشئ رهبة، أي خافه، والرهبة هي الخوف والفزع[2].
- **على المستوى الاصطلاحي:** جاء تعريف الإرهاب في كثير من الموسوعات العالمية والقواميس المتخصصة، ففي معجم الوسيط، الإرهاب هو وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية[3]. أما الموسوعة السياسية فقد عرفت الإرهاب على أنه "استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به، كالاغتيال، والتشوية، والتعذيب، والتخريب، بغية تحقيق هدف سياسي"[4]. وفي الموسوعة العالمية نجد أن الإرهابي هو ذلك الشخص الذي يمارس العنف وهو لا يعمل بمفرده ولكنه ينخرط في إطار جماعة أو نظام معين، وذلك وفقاً لاستراتيجية محددة[5]. ويتضح مما سبق أن القاسم المشترك بين هذه التعريفات لمفهوم الظاهرة الإرهابية أنها تشترك كلها في نمط من أنماط العنف ذو الطبيعة والأبعاد السياسية.

---

[2] وقاف العياشي، مكافحة الإرهاب بين السياسة والقانون، (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2006)، ص 12

[3] منير البعلبكي، المعجم الوسيط، مادة (إرهاب)، (القاهرة: دار النهضة ، الطبعة الأولى، 1994) ص 182.

[4] عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، الجزء الأول من "أ" إلى "ث" مادة الإرهاب، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،الطبعة الأولى، د.ت.ن)، ص 153

[5] وقاف العياشي، مرجع سابق، ص 8

**ثانياً: أسباب انتشار الإرهاب ودوافعه:**

بداية ينبغي التأكيد على أن الإرهاب ظاهرة مركبة متعددة المتغيرات، لا يمكن تفسيرها بمتغير أو عامل واحد، فالمؤكد أن هناك مجموعة من العوامل تتفاعل بل تتداخل وتترابط ويؤثر بعضها على البعض الآخر، كما أنه على الرغم من تعدد وتداخل العوامل التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة الإرهاب، إلا أن التأثير نسبي لهذه المسببات والدوافع قد تختلف من مرحلة إلى أخرى، ومن مكان إلى آخر، طبقاً للاختلافات والتمايزات المرتبطة بالتركيب الاجتماعي والثقافي والبناء السياسي والمؤسسي والظروف الاقتصادية، وفي ضوء ما سبق يمكن تحليل أسباب ودوافع انتشار الإرهاب، وذلك على النحو التالي:

1. **الأسباب والدوافع السياسية:** تتمثل فيما يلي: استبداد النظام السياسي، وعدم وجود مشاركة سياسية، وحرمان القوى السياسية والنقابات المهنية وأغلب ممثلي الشعب من حرية العمل، واعتماد الدولة أساليب قهرية في تعاملها مع المواطنين كالتعذيب والاغتيالات والسجن والإعدام في شكل يرسخ الاستبداد السياسي، وإنغلاق آفاق التعبير، وسيادة الاحباط بسبب عدم القدرة على تغيير السلطة أو تداولها بطريقة سلمية خاصة في دول العالم الثالث، وغياب الحوار الوطني، وعدم وجود مجتمع مدني فعال يشارك في تقرير القضايا الأساسية والمصيرية للدولة، وقد ترتبط الأسباب والدوافع السياسية بمتغير خارجي يتمثل في التدخل الخارجي مثل ما حدث في الصومال والعراق، أو انتهاك استقلال دولة ذات سيادة، أو احتلال أراضي أجنبية والسيطرة على شعوبها، وقد أضاف البعض الآخر إلى مجموعة الأسباب السياسية، أسباب أخرى مثل الاضطهاد الديني، وإثارة الفتن الطائفية، وإشعال الحروب الأهلية، وكبت الحريات، وأصبحت الدول تستخدم الإرهاب كوسيلة لحرب مصغرة ضد دول أخرى،

وكأسلوب بديل في النزاعات المسلحة، حيث أن الحرب التقليدية باهظة التكاليف، وغير مضمونة النتائج[6].

2. **الأسباب والدوافع الاقتصادية:** يعد الاقتصاد بتقلباته وما يلحقها من تغيرات مؤثرة في المجتمعات الفقيرة، من الأسباب الخطيرة المحركة لموجات الإرهاب في العالم، ويمكن حصر أهم أسباب الإرهاب الاقتصادية للإرهاب في شقين، **الشق الأول** يتضمن الأسباب الاقتصادية الداخلية، **والشق الثاني** يتضمن الأسباب الاقتصادية الخارجية، ومن أهم الأسباب الاقتصادية الداخلية ما يلي: غياب العدالة التوزيعية داخل المجتمع مما يخلق أزمة توزيع داخل الدولة، واستشراء الفساد الإداري والمالي، وعجز الدولة عن تلبية الاحتياجات الأساسية للمواطنين كالعمل والتعليم والإسكان والعلاج بما يصل بالمجتمع لأن يعيش تحت خط الفقر، وإخفاق البرامج التنموية، وسيطرة السلطة على مفاصل النظام الاقتصادي، أما عن الأسباب الاقتصادية الخارجية للإرهاب، فتتمثل فيما يلي: الرغبة الجامحة لدى الدول الرأسمالية الكبرى في الهيمنة والسيطرة والتحكم في الموارد الطبيعية المتوفرة في مناطق العالم الثالث في إطار الصراع على الموارد، والنزعة الشديدة نحو السيطرة على القرار الاقتصادي الاستراتيجي في العالم، بحيث أصبح الاقتصاد هو المحرك الحقيقي للتفاعلات العالمية، وبخاصة من طرف المؤسسات المالية الدولية، ويأتي الإرهاب الاقتصادي في إطار السعي الحثيث من قبل الدول الكبرى نحو اقتسام أسواق دول العالم الثالث، وجعلها أسواق استهلاكية فقط[7].

---

[6] أحمد محمود إبراهيم، الحروب الأهلية في إفريقيا، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، الطبعة الأولى، 2001)، ص 96.

[7] إبراهيم نافع، كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة، (الجزائر: منشورات المؤسسة الوطنية للنشر، الطبعة الثانية، 2003)، ص 106.

3. **الأسباب والدوافع الاجتماعية:** بعد استشراء الفساد بكل أشكاله الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، اتسعت الفجوة بين الواقع الاجتماعي وبين الحكام، فغابت العدالة، ونشأت الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية، وبرزت قيم واتجاهات مختلفة، وهذا ما أدى إلى تشوه البناء الاجتماعي والثقافي لشعوب هذه الدول مما دفع بانتشار ظاهرة الهجرة غير المشروعة للشباب[8]. إضافة إلى تفاقم الجريمة، والعنف والمشاكل الاجتماعية، ويمكن حصر أهم أسباب الإرهاب الاجتماعية فيما يلي: ظهور القوى الهشة التي تعيش حالة الاغتراب، وتشعر بعدم اكتراث السلطة لمصيرها وإهمالها إياها، مما يولد أزمة مواطنة، وانتشار الفساد الأخلاقي والقيمي، وفقدان المشروع الوطني الذي يحظى بالشرعية والإجماع، بالإضافة إلى الاختلال الطبقي بسبب التوزيع غير العادل للثروة، وغياب العدالة والسلام الاجتماعيين[9].

## ثالثاً: أنماط وأشكال الظاهرة الإرهابية:

تتعدد أنماط الإرهاب وأشكاله، وتتباين بتباين المدى والنطاق والأطراف والفاعلين، والوسائل والأهداف، إلا أن ثمة معايير رئيسة يمكن ذكرها، وعلى أساسها يمكن التمييز بين الأنماط والأشكال الرئيسة التي تتخذها الظاهرة الإرهابية، ومنها:

1. **حسب المعيار التاريخي:** يمكن التمييز بين الإرهاب التقليدي الكلاسيكي والإرهاب المعاصر، ويقصد بالإرهاب التقليدي ذلك النوع من الإرهاب الذي شاع ممارسته في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، والذي كان يتركز في إرهاب الحركات الفوضوية لسلطة الدولة، والسعي عن طريق الإرهاب إلى تقويض دعائم الدولة وهدم رموزها، أما

---

[8] محمد عزيز شكرى، الإرهاب النظام العالمي، (دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى، 2004)، ص 89.

[9] ياسر عبد العزيز، لماذا يزدهر الإرهاب في أفريقيا؟، صحيفة الوطن المصرية، الأحد 12 فبراير 2023، تاريخ الدخول 22 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/40FPu3l

الإرهاب المعاصر فيقصد به الإرهاب الذي نعيشه في عصرنا الحالي ويشمل معظم التنظيمات الإرهابية الحديثة في الوقت الحالي، ويتميز هذا النمط من الإرهاب بالطابع الجماعي أكثر من الصفة الفردية.

2. **حسب معيار الفاعلين:** يتم التمييز بين إرهاب الفرد وإرهاب الدولة، ويقصد بالإرهاب الفردي ذلك الإرهاب الذي يتم بواسطة أشخاص معينين، ويوجه ضد نظام قائم أو ضد دولة معينة، أما إرهاب الدولة فيقصد به الإرهاب الذي تقوده الدولة من خلال مجموعة من الأعمال والسياسات الحكومية التي تهدف إلى نشر الرعب بين المواطنين في الداخل، وصولا إلى تأمين خضوعهم وانصياعهم للحكومة.
3. **حسب معيار الموضوع:** يشمل هذا المعيار التمييز بين الإرهاب النووي، الإرهاب الكيماوي، الإرهاب البيولوجي، الإرهاب البيئي، الإرهاب المعلوماتي والإرهاب الإلكتروني، وغير ذلك من الموضوعات المرتبطة بالإرهاب والتي ظهرت حديثاً بعد التطورات الإستراتيجية التي لحقت بموضوع الإرهاب.

**رابعاً :أبعاد الظاهرة الإرهابية في إفريقيا وحدودها :**

مرت الدول والمجتمعات في القارة الإفريقية بظروف وأوضاع سياسية مضطربة، وأزمات أمنية واقتصادية واجتماعية ونزاعات وحروب أهلية، فضلاً عن التركيبة والتنوع المجتمعي المعقد فيها، وقد شكلت كل هذه الأوضاع محفزات ساهمت في جذب الإرهابيين والجماعات الإرهابية إلى الساحة الإفريقية، حتى صارت بعض الدول الإفريقية مكاناً أعلنت فيه بعض التنظيمات الإرهابية مثل تنظيم بوكو حرام، وحركة الشباب المجاهدين، وغيرهما نشاطها، وفرضت سيطرتها على المناطق والمجتمعات المحلية، ومن أهم العوامل التي ساهمت كمحفزات للإرهاب في إفريقيا: عدم الاستقرار السياسي والأمني والأزمات السياسية، وضعف دور الدولة وغيابها، والنزاعات والانقسامات العرقية والدينية، وانتشار الفساد والتهميش الاقتصادي

والاجتماعي، وعدم وجود استراتيجيات متسقة لمكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى تزايد مستويات الفقر، وهشاشة المراقبة الأمنية للحدود مما سهل تنقل الإرهابيين[10].

وقد أصبح التهديد الإرهابي أكثر استدامة في إفريقيا مع وصول عناصر تنظيم داعش، واندماج التنظيمات الإرهابية الأخرى معها في منطقة الساحل، حيث يحاول مقاتلو تنظيم داعش الحصول على قاعدة أساسية في القارة الإفريقية من خلال السعي إلى تشكيل تحالفات مع الجماعات الإرهابية الموجودة في الساحة الإفريقية، وتعمل العديد من التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل تحت اسم "دولة الصحراء الكبرى الإسلامية"، ومن الجديد بالذكر أن هناك تقارباً يجري بين عناصر تنظيم داعش وتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي في المنطقة، ومن ثم هناك اندماج بين خلايا التنظيمات الإرهابية في المنطقة وتنظيم داعش[11].

وتطرح الدراسة تساؤلاً مهماً وهو، **لماذا تحظى القارة الإفريقية بأهمية كبيرة لدى التنظيمات الإرهابية؟**، وللإجابة على هذا التساؤل يمكن القول أن القارة الإفريقية تتمتع بمجموعة من المزايا لدى التنظيمات الإرهابية، ومن أهم هذه المزايا: **الموقع الإفريقي الاستراتيجي:** إذ تحتوى القارة على مساحة شاسعة تقدر بنحو 30.3 مليون كم مربع، وتتمركز في مفاصل التحكم في المضايق والبحار، وخطوط النقل البري والبحري والجوي، **فضلاً عن المزايا السياسية** والتي تتسم بها القارة من شيوع ضعف الدولة، وانتشار الفساد الداخلي والحكومي والمؤسساتي، والفراغ الأمني، مما يسهل الأمر على التحركات الإرهابية في القارة الإفريقية، كما تحتوي إفريقيا على الكثير من الأسلحة الخفيفة، والأسلحة التقليدية، والمحلية، لهذه الأسباب اختارت التنظيمات الإرهابية الساحة الإفريقية لتكون مركزاً لأنشطتها الإرهابية.

---

[10] مثني العبيدي، أزمة الإرهاب في إفريقيا:خطر متزايد، سلسلة دراسات،(القاهرة: مركز المعلومات ودعن اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، 12 مايو 2022)، ص 5

[11] مادي إبراهيم كانتي، التعاون الإفريقي في مجال مكافحة الإرهاب: دراسة حالة إقليم غرب أفريقيا)، مجلة آفاق إفريقية، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، السنة 19، العدد 49، 2020)، ص 49

وقد ارتبط ظهور الظاهرة الإرهابية في أفريقيا بحالة هشاشة الدول الإفريقية، وفشلها في بسط سيطرتها على كافة الأقاليم الداخلية بها، ومعالجة المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها العديد من الجماعات الإثنية والدينية في تلك البلاد[12].

وفي إطار تحليل ودراسة الظاهرة الإرهابية في إفريقيا، يمكن القول أن الظاهرة الإرهابية في إفريقيا تتسم بالتعقيد، بسبب طبيعة الخطر الإرهابي، وهذا ما جعل القارة الإفريقية تعيش أزمات متنوعة، إذ تنتشر في إفريقيا ظواهر أخرى موازية أهمها: ظاهرة الدولة الفاشلة التي تشكل أزمة دولة في إفريقيا تعكس المشاكل السياسية، والضعف الاقتصادي، والتشوهات المجتمعية، إضافة إلى الحروب الأهلية والنزاعات البينية، وقضايا الفقر والجوع، والانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان، وازدياد قابلية الاختراق في عصر العولمة، هكذا أصبحت القارة الإفريقية محل تنافس استعماري جديد بحجة محاربة الظاهرة الإرهابية ومواجهتها أمام ضعف الجهود المحلية الإفريقية، أو من خلال الإطار المؤسسي المتمثل في الإتحاد الإفريقي.

وتعرف إفريقيا عند الكثير من الدارسين والباحثين بقارة الأزمات، فإفريقيا اليوم تعيش مجموعة كبيرة ومركبة من الأزمات والمشكلات المتنوعة والتي تختلف في حدتها ومداها ونطاقها، ودرجة الخطر الذي تمثله، وعليه تعرض الدراسة لأهم التهديدات الأمنية التي تعيشها القارة الإفريقية وتؤثر على درجة إدراكها تجاه هذه التهديدات من جهة، وارتباط هذه التهديدات بالظاهرة الإرهابية من جهة أخرى، ومن أهم الأزمات التي تعاني منها القارة الإفريقية وهي ذات صلة مباشرة بالظاهرة الإرهابية ما يلي[13]:

---

[12] وفاء صندي، مستقبل الإرهاب في إفريقيا، صحيفة الأهرام، العدد 48786، 2 يوليو 2020، تاريخ الدخول، 15 أبريل 2023، على الرابط التالي:https://bit.ly/40JoiAJ

[13] إدريس عطية، الإرهاب في إفريقيا: دراسة في الظاهرة وآليات مواجهتها، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2011)، ص 157

1. يعتبر الفقر والجوع وخاصة المجاعات سمة بارزة في القارة الإفريقية، وتنتشر في إفريقيا قضايا الفقر المتعدد، بأنواعه، ومستوياته، فيرتبط الفقر بالعمل أو بالدخل، ويترابط كذلك بالتوزيع غير العادل للثروة، إذ يوجد في إفريقيا أكثر من 250 مليون شخص يعيشون على أقل من نصف دولار في اليوم وهم تحت خط الفقر.
2. يوجد بالقارة الإفريقية أكثر من 16 مليون نازح داخلي بكل ما يترتب على ذلك من مشاكل أمنية، واقتصادية، وتنموية، ويبقى هؤلاء الأشخاص بدون مأوى ولا يتمتعون بالحماية الدولية.
3. تعاني القارة الإفريقية من ظاهرة الهجرة غير المشروعة، حيث يتجه الكثير من المهاجرين إلى القارة الأوروبية من دول شمال إفريقيا، وكذلك منطقة القرن الإفريقي إلى اليمن فالسعودية ودول الخليج، والهجرة من غرب إفريقيا وشمالها إلى الجزر الإسبانية والبرتغالية.
4. يتزامن مع هذه التهديدات المتنوعة والمركبة، الكثير من الأوبئة وانتشار الفيروسات القاتلة مثل اندلاع فيروس إيبولا، وانتشار فيروس نقص المناعة المكتسبة.

كل هذه الأزمات والتهديدات في إفريقيا تؤثر بطريقة مباشرة على تنامي الأعمال الإرهابية، إضافة إلى المشكلات الأمنية الأخرى في إفريقيا، والتي من أبرزها النزاعات المسلحة، والحروب الأهلية، والصراع على موارد الطاقة كالنفط والمعادن، والمياه كمصادر جديدة للنزاعات المستقبلية في إفريقيا، ويضاف إلى التهديدات السابقة، التهديدات الناتجة عن قضايا البيئة مثل ظاهرة الاحتباس الحراري، والجفاف، وقلة الأمطار، ونقص المياه الجوفية والتصحر، وانتشار الجريمة المنظمة، والمخدرات والاتجار بالبشر، وتشكل كل هذه التهديدات أسباب حقيقية لتطور الظاهرة الإرهابية.

ويتخذ التهديد الإرهابي في القارة الإفريقية شكلين، هما: الإرهاب المحلي، والإرهاب الدولي، وفيما يلي توضيح المقصود بكل منهما: **الإرهاب المحلي:** يقصد

بالإرهاب المحلي، ذلك الإرهاب الذي تتم ممارسته داخل الدولة الواحدة، وذلك بتوافر الظروف التالية: أن ينتمي المشاركون في العمل الإرهابي وضحاياه ونتائجه إلى جنسية نفس الدولة التي وقع فيها العمل الإرهابي، وأن يتم الإعداد والتخطيط للعمل الإرهابي في نطاق السيادة القانونية والإقليمية لتلك الدولة، وألا يكون هناك أي دعم مادي أو معنوي لذلك النشاط الإرهابي من الخارج، ويعتبر الإرهاب المحلي في إفريقيا أحد أشكال العنف المتوطن في إفريقيا، ويستخدم بكثافة شديدة، ويعتبر الإرهاب المحلي في إفريقيا أقرب للحرب الأهلية والصراعات الداخلية المسلحة التي تعاني منها القارة الإفريقية، وتقوم به جماعة أو جماعات على أسس إثنية أو إيديولوجية من أجل تغيير بعض السياسات، أما **الإرهاب الدولي:** هو الشكل الثاني الذي يتخذه الإرهاب في القارة الإفريقية، وهو الإرهاب النسقي أو الإرهاب العابر للحدود، والإرهاب الذي تنطبق عليه عناصر الجريمة المنظمة أو الجريمة العابرة للحدود، وتم تصنيفه ضمن الجرائم الدولية، وأبرز نماذج هذا الشكل هو ذلك الذي يقف وراءه تنظيم القاعدة والتنظيمات الإرهابية التي تستلهم نموذجه[14].

مما سبق يمكن القول أن العوامل المحركة لنشأة الظاهرة الإرهابية ترتبط إلى حد كبير بطبيعة الدولة، لا سيما أن الضعف التقليدي العام في إفريقيا الذي يتيح فرصاً ملائمة للجماعات الإرهابية للعمل بحرية في دول القارة الإفريقية، على هذا الأساس فإن الضعف يشمل عجز الأجهزة الأمنية في أغلب دول إفريقيا عن التصدي بكفاءة للتهديدات الإرهابية، وتتميز الأنظمة السياسية في إفريقيا بالاستبداد السياسي وانتشار الفساد، مما زكى أزمة الاندماج الوطني وأزمة المشاركة السياسية والتنمية، وتسبب في اندلاع الحروب الأهلية والانقلابات العسكرية في كثير من دول القارة[15].

---

[14] المرجع السابق، ص 124

[15] علي الدين هلال، نيفين مسعد، النظم السياسية العربية:قضايا الاستمرار والتغير، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولي، 2000)، ص25

## المبحث الثاني
## خريطة انتشار ونفوذ التنظيمات الإرهابية في إفريقيا

تطورت التنظيمات الإرهابية بصورة متزايدة خلال العقدين الأخيرين في منطقة الساحل الإفريقي، حتي بات أكبر إقليم في العالم من الناحية الجغرافية يعج بالتنظيمات الإرهابية المسلحة، إذ يشمل الإقليم دول كثيرة، باتت ساحة عمليات مفتوحة للتنظيمات الإرهابية، مستغلة العديد من العوامل السياسية والبيئية والاقتصادية التي مهدت لترسيخ وجود تلك التنظيمات الإرهابية، وقد ساهمت العديد من العوامل في انتشار التنظيمات الإرهابية في المنطقة، منها هشاشة الحدود وعدم قدرة الدولة المركزية في منطقة الساحل على ضبطها مما ساهم بشكل كبير في انتشار التنظيمات الإرهابية التي وجدت في تلك الحدود غير المراقبة فرصة للتمركز والانتشار، وتهريب الأسلحة من قطر لأخر فضلاً عن الانتقال بسلاسة من دولة لأخرى، ويرجع فشل ضبط الحدود بين دول الساحل إلي سوء تجهيز الجيوش الوطنية الأفريقية التي تفتقر إلي الآليات والوسائل المناسبة لضبط حدودها التي تتخطى عشرات الآلاف من الكيلومترات، ومن العوامل أيضاً المسببة لانتشار الجماعات الإرهابية فقدان الدولة لوظيفتها التوزيعية والاقتصادية، فالدول الأفريقية حكوماتها غير قادرة على حشد مواردها الاقتصادية وتنميتها الأمر الذي يؤدي في النهاية إلي سوء في توزيع الموارد الاقتصادية مما يخلق الشعور بالظلم لدي الجماعات الإثنية التي تم تهميشها، فيما ساهمت عوامل لوجستية أخرى مثل سيطرة التنظيمات الإرهابية على طرق التجارة في المنطقة الصحراوية على نشر الفكر الإرهابي بين الجماعات والقبائل المتناثرة في الصحراء الكبرى الأمر الذي خلق ملاذات شعبية لتلك الجماعات[16].

[16] محمد الدابولي، التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل: تحولات تنظيمية، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الإستراتيجية، 6 يونيو 2020، على الرابط التالي:
https://bit.ly/43IZr2H

وبناءً على ما سبق يركز هذا المبحث على تحليل الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الساحل الإفريقي، وتحديات مواجهة الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي، وخريطة انتشار التنظيمات الإرهابية في إفريقيا، وأبرز التنظيمات الإرهابية الإفريقية.

**أولاً: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الساحل الإفريقي:**

يعد الساحل الأفريقي منطقة تضاريسية تفصل أفريقيا جنوب الصحراء عن شمالها وفق التعبير الجغرافي، ويعني مصطلح الساحل الأفريقي في الأصل الجغرافي البحت الشاطئ أو الحافة الجنوبية للصحراء، ويشير إلى المنطقة الجغرافية التي تتضمن الشريط الجنوبي لصحراء الساحل، فهذا التعريف يأخذ بعين الاعتبار حدود هذه المنطقة كحزام للنزاعات، غير أن عددًا من الخبراء وضعوا تعريفًا أوسع للساحل الأفريقي من خلال حصره بين المنطقة المحدودة بالبحر الأبيض المتوسط شمالًا، وموريتانيا والمحيط الأطلسي غربًا، وحوض البحر الأحمر شرقًا، والتشاد جنوبًا، مما يجعل منطقة الساحل الأفريقي بهذا المعنى تقع في عمق الصحراء الكبرى، وعلى أساس هذا المعيار وضع الاتحاد الأوروبي تعريفًا ضيقًا لهذه المنطقة، باشتمالها على موريتانيا، ومالي، والنيجر، واعتبرها كثلاث دول ساحلية أساسية، ويضاف لها بعض المناطق مثل بوركينا فاسو والتشاد[17].

وتتميز منطقة الساحل الأفريقي بالعديد من الإمكانيات التي يمكن استغلالها وتشغيلها، ومنها وجود الأغلبية الشبابية، إذ إن أكثر من 64.5% من سكانها لا تزيد أعمارهم على 25 عامًا، وبالتالي تمتلك كتلة شبابية ضخمة ويمكن استثمار هذه الفئة العمرية بالتعليم والتدريب لتحقيق العديد من المكاسب الديمغرافية، وكذلك توافر الموارد المناسبة لتوليد أكبر معدل من الطاقة المتجددة في العالم، ومرور منطقة الساحل

[17] عربي بومدين وفوزية قاسي، "المقاربة الأمنية الجزائرية في منطقة الساحل الأفريقي: نحو تفعيل مبدأ الدبلوماسية الإنسانية"، المستقبل العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 456، فبراير 2017)، تاريخ الدخول 19 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/3N68lkL

الأفريقي فوق العديد من المناطق الأكثر احتواءً على المياه الجوفية في العالم، وأيضًا توافر الموارد الاقتصادية الجيدة مقارنة بغيرها[18].

يضاف إلى ذلك الأهمية الجيوسياسية والجيواستراتيجية التي تتمتع بها منطقة الساحل الأفريقي، والتي جعلت منها محل اهتمام القوى الكبرى المتنافسة، وعلى رأسها القوى الأوروبية، نظرًا لما تمتلكه دول المنطقة من احتياطيات نفطية وغازية هائلة، بالإضافة إلى الموارد المعدنية، كالذهب واليورانيوم والحديد، حيث تمتلك موريتانيا مخزونًا كبيرًا من الحديد المهم في صناعة الصلب في الدول الأوروبية. كما أن هذه المنطقة تقع على معابر مائية مهمة تطل على أوروبا والمشرق العربي، الأمر الذي جعلها مسرحًا مهمًا في ضوء التغيرات الدولية والإقليمية، وحالة الاستقطاب التي تشهدها المنطقة، والتي تظهر بوضوح في التمدد الفرنسي والتوغلين الأمريكي والصيني، وأصبحت تعاني معضلة حقيقية، مما أهل المنطقة لكي تكون واحدة من أكثر أقاليم العالم هشاشة، وتسبب في تحولها إلى بيئة خصبة لاحتضان وتغلغل التنظيمات الإرهابية، لتعمل هذه التنظيمات جنبًا إلى جنب مع شبكات الجريمة المنظمة العابرة للحدود، وأيضًا مع الحركات الانفصالية، الأمر الذي كبد المنطقة بأسرها خسائر بشرية ومادية كبيرة على مدار السنوات الماضية[19].

وتعد القارة الإفريقية منجماً مفتوحاً للثروات الطبيعية غير المستغلة بعد، ما يجعل منها مصدراً للمواد الخام للاقتصايات الرئيسية العالمية، فمثلاً تمتلك إفريقيا 132 مليار برميل نفظ في مخزونها الاحتياطي، وهو ما يعادل 10% من الاحتياطي الكلي العالمي وفقاً لمعلومات نشرها معهد (Chatham House) للشئون الدولية عام 2010، كما تملك إفريقيا مخزونا من الذهب الذي ينتظر التعدين، وسط حالة من

[18] شيرين محمد فهمي، تنامي دور التنظيمات الإرهابية في مالي وبوركينا فاسو المحفزات والتداعيات، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، أبو ظبي، 30 يناير 2023، تاريخ الدخول 20 أبريل 2023، على الرابط التالي:https://bit.ly/3n1UYHJ

[19] المرجع السابق.

التنافس متعدد الأبعاد بين أطراف محلية وإقليمية ودولية، كما تزخر القارة الإفريقية باحتياطات ضخمة من اليورانيوم، فضلاً عن خصوبة أراضيها وصلاحيتها للزراعة، ووفرة المصادر المائية المتجددة وغير المتجددة، كل ذلك جعل من القارة الإفريقية مطمعاً للأطراف الباحثة عن النفوذ الاقتصادي المرتبط ارتباطاً وثيقاً بضمان الوصول إلى مواد خام رخيصة[20].

**ثانياً: تحديات مواجهة الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي:**

تشكل منطقة الساحل الإفريقي مركباً أمنياً بالغ التعقيد والتشابك، حيث تحتضن العديد من الجماعات الإرهابية الأسرع تمدداً والأكثر عنفاً في العالم، وتواصل هذه الجماعات مثل داعش، والقاعدة، وبوكو حرام، حملة تنفيذ استراتيجياتها العنيفة في المنطقة، حيث شكلت الوفيات في منطقة الساحل 35% من إجمالي الوفيات الناجمة عن الإرهاب في العالم في عام 2021، مقارنة بنحو 1% فقط في عام 2007، وذلك طبقاً لمؤشر الإرهاب العالمي[21]، وهو تقرير يصدر سنويًا ويتناول تطور النشاط الإرهابي في العالم خلال عام، ويرتب التقرير دول العالم حسب درجة تأثرها واستهدافها بالنشاط الإرهابي، ويرتب المؤشر الدول الأكثر تأثرًا بالإرهاب تبعًا لعدد الهجمات الواقعة داخل الدولة، وعدد الضحايا والمصابين في كل هجوم، وحجم الدمار المادي الذي يصيب المنشآت، ومدى تأثر هذه الدولة بالإرهاب خلال السنوات الماضية، ويضع المؤشر لكل دولة درجة على سلم درجات من 10 إلى صفر، بحيث تكون الدول الأكثر عرضة للإرهاب أقرب لدرجة 10 وأقلها أقرب لدرجة صفر، كما يتناول التقرير السياق الأمني والسياسي والاقتصادي للدول الأكثر تأثرًا بالإرهاب حول العالم،

[20] لماذا يتمدد الإرهاب في أدغال أفريقيا؟، ورقة تحليلية، مركز استراتيجيس ( Strategiecs Think tank)، ديسمبر 2020، ص 5

[21] Institute for Economics & Peace. Global Terrorism Index 2022: Measuring the Impact of Terrorism, Sydney, March 2022. Available from: https://bit.ly/3LccPoR

ويصف بدقة سياق تنفيذ الهجمات، وعدد الضحايا، وأسلوب التنفيذ، وغيرها من التفاصيل المرتبطة بالهجمات الإرهابية[22].

ويعود تاريخ انتشار الإرهاب في منطقة الساحل إلى عام 1992، حينما أقدم الجيش الجزائري في ذلك الوقت على إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية، مما أدخل البلاد في دوامة حرب أهلية استمرت عقد من الزمان بين الجيش الجزائري والجماعة الإسلامية المسلحة، ومن المعروف أن الجماعة الإسلامية المقاتلة كانت بمثابة النواة الأولي للتنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل، ففي عام 1998 انشقت عنها "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" التي لعبت فيما بعد في تحويل نشاطها من إطار محلي في الجزائر إلي إطار إقليمي دولي في منطقة الساحل، واشترك مقاتلو الجبهة في عمليات القتال والحرب التي دارت في العراق عقب الغزو الأمريكي في عام 2003، الأمر الذي عزز الروابط بين الجبهة السلفية وتنظيم القاعدة، ففي سبتمبر 2006 أعلنت الجبهة انضمامها لتنظيم القاعدة، وفي يناير 2007 تحول مسمى الجبهة إلي تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، لتكون أول تنظيم موالي للقاعدة في أفريقيا[23].

أدي انضمام الجبهة السلفية إلي تنظيم القاعدة إلي حدوث تحول كبير في الرؤية السياسية والعملياتية للتنظيم، فلم تعد جهود الجبهة مركزة على قتال الجيش الجزائري فقط، بل أصبحت مهتمة بالانتشار في كل دول المغرب الإسلامي ومنطقة الساحل، وانخرط عناصر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب في تعزيز الروابط الاجتماعية بالعديد من الكيانات الإجتماعية في منطقة الساحل عبر تقديم حزم المساعدات الغذائية لسكان تلك المناطق والمصاهرة مع بعضها كما فعل "مختار بلمختار" القيادي في

[22] رابحة سيف علام، قراءة في تقرير مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2020، **مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**، مؤسسة الأهرام، 2 يونيو 2022، تاريخ الدخول 23 أبريل 2023، على الرابط التالي:https://bit.ly/3KWgPsh

[23] محمد الدابولي، **مرجع سابق**.

تنظيم القاعدة الذي تزوج من إحدي العائلات العريقة في مدينة تمبكتو شمال مالي، مما ساهم بسرعة في استيعاب الجماعات الإثنية في منطقة الساحل[24].

على مدى السنوات القليلة الماضية، شهدت بيئة الإرهاب في منطقة الساحل عدة تحولات فارقة، حيث ظهرت مجموعات إرهابية جديدة، واندمجت أخرى، وتكيفت مع عمليات مكافحة الإرهاب والتمرد على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. وقد أدى ذلك إلى نجاح هذه الجماعات الإرهابية العنيفة في تجنيد قطاع الطرق في دول الساحل وغرب أفريقيا مثل نيجيريا وبوركينا فاسو، ومن ثم أدت التحديات السائدة التي واجهتها دول الساحل في مواجهة الجماعات الإرهابية المتطرفة إلى طلب العون والمساعدة من القوى والمنظمات الإقليمية والدولية، وذلك عبر آلية التعاون الدولي من خلال تبادل المعلومات الاستخباراتية والعمليات المشتركة، وتشكيل أطر مؤسسية أمنية من أهمها[25]:

1. **مجموعة دول الساحل الخمس(G5)** : تتألف من مالي، وبوركينا فاسو، والنيجر، وتشاد، وموريتانيا، وقد ظهرت هذه المنظمة إلى حيز الوجود في 16 فبراير 2014 حيث أدى تشكيلها على الفور إلى تفعيل القوة المشتركة لمجموعة دول الساحل الخمس بقصد مكافحة التطرف العنيف والاتجار غير المشروع في منطقة الساحل. وقد ركزت هذه المنظمة الإقليمية على عمليات مكافحة الإرهاب إلى جانب أنشطة الجريمة المنظمة والاتجار بالبشر السائدة في المنطقة. وتتلقى مجموعة دول الساحل الخمس دعماً من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في شكل لوجستي ومالي وبناء القدرات، لتعزيز دورها في مواجهة الجماعات الإرهابية والحفاظ على الاستقرار في المنطقة.

---

[24] محمد الدابولي، **مرجع سابق**.

[25] حمدي عبد الرحمن حسن، تقويم مقاربات مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل، سلسلة دراسات،(القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، أكتوبر 2022)، ص 3

2. **قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات(MNJTF)** : وهي محاولة من دول حوض بحيرة تشاد – الكاميرون وتشاد والنيجر ونيجيريا – لتوحيد الجهود والموارد ضد الإرهابيين الذين يهددون البلدان الأربعة. أنشأت دول بحيرة تشاد، بالإضافة إلى بنين، هذه القوة في شكلها الحالي في أواخر عام 2014 وأوائل عام 2015. وقد بلغ عدد القوات المشتركة ما يزيد قليلاً عن 8000 جندي. وأجاز الاتحاد الأفريقي القوة في 3 مارس 2015 ، على أن تتولى لجنة حوض بحيرة تشاد، الإشراف المدني، وأنشأت القوة المتعددة المهام المشتركة إطاراً متعدد الأطراف مهماً للغاية لمحاربة متمردي بوكو حرام، الذين يشنون هجماتهم عبر الحدود.
3. **استراتيجية الأمم المتحدة المتكاملة لمنطقة الساحل (UNISS)** : والتي تعد محور الاستجابة الدولية في منطقة الساحل وفقاً لقرار مجلس الأمن 2391 (2017)، وتسعى الأمم المتحدة إلى التركيز على المتغيرات التي تساعد على انتشار وتمدد الجماعات المتطرفة، في المناطق المستهدفة في إطار خطة الأمم المتحدة لدعم منطقة الساحل التي تركز على "التعاون عبر الحدود، والعمل المناخي، ومنع الأزمات، وتمكين المرأة والشباب، والتنشيط الاقتصادي والطاقة المتجددة"، في إطار أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 وأجندة الاتحاد الأفريقي لعام 2063.
4. **بعثة التدريب التابعة للاتحاد الأوروبي في مالي (EUTM)** : ساهم الاتحاد الأوروبي في إنشاء هذه البعثة بغرض توفير برامج بناء القدرات لوكالات إنفاذ القانون في مالي وأجزاء أخرى من الساحل. وذلك في إطار الاستراتيجية الأوروبية للأمن والتنمية في منطقة الساحل. واستناداً إلى هذه الاستراتيجية فقد تم صرف 147 مليون يورو لدعم مبادرة دول الساحل الخمس.

وفي هذا الصدد تطرح الدراسة تساؤلاً مهماً وهو: **هل نجحت هذه الأطر المؤسسية في مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي؟**، والإجابة على هذا التساؤل تتطلب

تحليل التحديات التي تقف عائقاً في سبيل مواجهة الإرهاب، ومنها[26]: **على المستوى الوطني:** تعاني الدول في المناطق المتأثرة بالإرهاب من وضع الهشاشة وعدم الاستقرار السياسي، وهو ما يعطل جهود محاربة الجماعات الجهادية المتعددة نظراً لغياب الإرادة السياسية، وعلى سبيل المثال، تعرضت مالي لانقلابات عسكرية متتالية منذ بدء الأنشطة الإرهابية في البلاد، حيث تمكنت الحركة الوطنية لتحرير أزواد وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي من استغلال أوضاع عدم الاستقرار والانقسام السياسي من أجل السيطرة على شمال مالي، وإعلان دولة الخلافة الإسلامية، وفي نفس السياق، أثار موت الرئيس التشادي إدريس ديبي في أبريل 2021 العديد من الإشكاليات الداخلية المتعلقة ببنية النظام الحاكم، كما تواجه سلطات الدولة الوطنية تحدياً كبيراً في التنقل عبر النطاق الجغرافي الواسع للبلاد في ظل ضعف الموارد البشرية واللوجستية اللازمة لاقتلاع الخلايا والجماعات الإرهابية التي تنتشر في عموم البلاد، ولاسيما مناطق الأطراف. وعلى سبيل المثال، يجد كل من الجيش المالي ووكالات إنفاذ القانون صعوبة في إجراء عمليات المراقبة والتفتيش بسبب الحجم الجغرافي الهائل لمالي، وبالإضافة إلى ما سبق، شهدت مجموعة دول الساحل الخمس أول أزمة خطيرة لها ولم يمر على إنشائها عشر سنوات. ففي 15 مايو 2022، غادرت مالي المنظمة بسبب رفض الأعضاء الآخرين – تشاد والنيجر وموريتانيا وبوركينا فاسو– السماح للسلطات المالية الانتقالية بتولي الرئاسة الدورية، هذه التوترات بين دول المنطقة، والتي ظهرت بالفعل بعد الموافقة على العقوبات الاقتصادية على مالي من قبل المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (ايكواس) بسبب قرار تأجيل الانتخابات الديمقراطية، كانت لها آثار منطقية واضحة.

**على المستوى الإفريقي:** على الرغم من جهود الاتحاد الأفريقي لمكافحة الإرهاب ومنع التطرف العنيف، فإن هناك ثغرات في المستويات القانونية والمؤسسية التي تحد من اتباع نهج متكامل ضد الإرهاب العنيف في القارة الأفريقية بما في ذلك

[26] حمدي عبد الرحمن حسن، مرجع سابق، ص 5

منطقة الساحل، إذ تظل المشكلة السائدة في سياسات الاتحاد الأفريقي لمكافحة الإرهاب هي تفضيل التدابير الوطنية على الاتفاقات الجماعية التي تعاني من عدم وجود آليات إنفاذ قوية، كما تظهر تحديات أخرى مهمة بسبب تعدد وتنافس المبادرات دون الإقليمية وعبر الإقليمية والدولية، والآثار العكسية المترتبة على ذلك. على سبيل المثال، عدم تطابق المصالح الأفريقية مع مصالح الجهات الأجنبية والدولية، ما بين الأمريكية والأوروبية والروسية.

ومن أهم التحديات أيضاً، إشكالية العسكرة وغياب الحلول السياسية، فعلى الرغم من أهمية المقاربات العسكرية في التصدي لمخاطر الإرهاب في منطقة الساحل، إلا أنها لا تأخذ في الاعتبار تعقد وتشابك بيئة التطرف والإرهاب. صحيح أن فرنسا حسمت المعركة في البداية ضد الجماعات الإرهابية المتطرفة واستعادت شمال مالي[27]، بيد أن الاعتماد الوحيد على العمل العسكري وحده أثبت أنه لم يكن كافياً لحل الأزمة في مالي والساحل عموماً.

واتساقاً مع ما سبق، أصدر المركز الأفريقي للدراسات الاستراتيجية في فبراير 2023 تقريراً بعنوان" قتلى عنف المتشددين الإسلاميين في أفريقيا يرتفع بنحو 50%"،

[27] في 17 فبراير 2022، أعلنت فرنسا وكندا و27 دولة شريكة من أوروبا وإفريقيا عن التنسيق فيما بينها لنقل مواردها العسكرية – من بينها الوحدة الأساسية المكونة من 2200 جندي فرنسي – عن مالي إلى دول مجاورة، وجاء القرار بعد شهور من التوتر السياسي مع المجلس العسكري الحاكم في مالي، وزيادة النفوذ الروسي على الأرض، بالإضافة إلى الأزمة المتصاعدة في أوكرانيا، ويشار إلى أن القوات الفرنسية متواجدة في مالي منذ تسع سنوات، وقد وصل عددها في ذروة انتشارها إلى خمسة الآف جندي، وكان هدفها منع الإرهابيين من إقامة دولة خلافة في المنطقة أو استخدام مالي منصة تنطلق منها التهديدات في الخارج، سواء في أوروبا أو ضد المصالح الغربية في المغرب العربي وغرب إفريقيا، ولمزيد من التفاصيل في هذا الشأن راجع: لويس دوجيت جروس، مالي ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: مستقبل مكافحة الإرهاب في منطقتي الساحل والمغرب العربي، تحليل السياسات، المرصد السياسي، (واشنطن: معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدني، العدد 3589، 7 مارس 2022، تاريخ الدخول 20 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/3LthYJe

للنشاط الإرهابي المرتبط بالجماعات الإرهابية على الساحة الإفريقية خلال العام الماضي، وقد حدد التقرير خمس مناطق رئيسة يتركز بها العنف المتشدد في أفريقيا، وهي مناطق: الساحل الأفريقي، والصومال، وحوض بحيرة تشاد، وموزمبيق، وشمال أفريقيا. وبحسب الإحصائيات التي وردت بالتقرير، شهدت منطقتي الساحل والصومال 77% من إجمالي أحداث العنف المبلغ عنها في جميع أنحاء القارة خلال عام 2022، وزاد عدد القتلى المرتبطين بالجماعات الإرهابية بنسبة 48% مقارنة بعام 2021 معظمهم من المدنيين، وتتزامن الزيادة المضطردة في النشاط الإرهابي في منطقة الساحل مع استيلاء المجلس العسكري على السلطة في مالي في أغسطس 2020، ورغم تبرير المجلس سيطرته على السلطة بالحاجة لمواجهة التهديد الإرهابي، ومطالبته برحيل القوات الفرنسية واستجلابه لمجموعة فاجنر الروسية، إلا أن الأحداث الإرهابية لم تتناقص وتسارعت وتيرتها، ووقع عدد متزايد من الهجمات على بعد 150 كم من العاصمة باماكو. وتكررت التجربة بشكل مماثل في بوركينا فاسو، حيث وقع أول انقلابين عسكريين في يناير 2022، وشهدت البلاد لاحقًا زيادة نسبتها 69% في أعداد الوفيات الناجمة عن نشاط الجماعات الإرهابية على مدار العام، حيث بلغ مجموع القتلى 3600 قتيلًا. وأكد التقرير إلى أن منطقة الساحل تشهد الآن 40% من الأنشطة الإرهابية التي تنفذها الجماعات الإرهابية في أفريقيا[28].

## ثالثاً: خريطة انتشار التنظيمات الإرهابية في إفريقيا:

على الرغم من عدم وجود حصر محدد لعدد التنظيمات الإرهابية المنتشرة فى إفريقيا، بسبب تطور فكرة الإرهاب التى تعمل العديد من الجهات الفاعلة فى جميع أنحاء القارة على استدامتها، غير أن هناك توثيق لعدد الهجمات الإرهابية التى تشهدها القارة فى الأدبيات ووسائل الإعلام الإفريقية والدولية، ولايزال الإرهاب يشكل تهديداً

[28] منى قشطة، المركز الأفريقي للدراسات الاستراتيجية: خريطة العمليات الإرهابية في أفريقيا خلال 2022، المرصد المصري، (القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 14 فبراير 2023)، تاريخ الدخول 19 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/3L85s0k

خطيراً للسلام والأمن فى القارة الأفريقية، بسبب اعتباره عاملًا محفزًا فى العديد من حالات النزاع كما يلى[29]:

1. **فى غرب أفريقيا:** كاد الإرهاب أن يدمر البنى الأساسية للدولة خاصة فى دولة مالى، الأمر الذى له تداعيات خطيرة على استقرار الدولة والإقليم بأكمله، إذ أن عدم استقرار الدولة هو البيئة الخصبة لانتشار الإرهاب واستمراره، هذا فى الوقت الذى ينشط فيه كل من تنظيم القاعدة فى بلاد المغرب الإسلامى – جماعة التوحيد والجهاد فى غرب أفريقيا – جماعة أنصار الدين، فى شمال مالى، مما يؤثر على استقرار البلدان المجاورة وتهديد الاستقرار فى الإقليم ككل.
2. **فى شمال أفريقيا:** زاد تأثير الجماعات المسلحة المتطرفة خاصة فى منطقة الساحل والصحراء، ومن بينها تنظيم القاعدة فى بلاد المغرب الإسلامي، فقد استغلت هذه الجماعات حالة عدم الاستقرار السياسى فى العديد من بلدان شمال أفريقيا، واستطاعت أن تعزز شبكاتها الموجودة فى أكثر من دولة، وأن توسع نطاق أنشطتها، وفى ليبيا، فقد عززت جماعة أنصار الشريعة وجودها فى شرق البلاد، خاصة فى درنة – بنغازى، واغتالت العديد من أفراد قوات الأمن الوطنى وغيرها من مؤسسات الدولة، وأصبحت هناك بيئة خصبة لزيادة وجود التنيظمات الإرهابية وأنشطتها فى منطقة الساحل خاصة تنظيم داعش، ورغم الإجراءات الحازمة التى تتخذها الحكومات المعنية بمكافحة الإرهاب فى إفريقيا، تشن جماعة كل من بوكو حرام وجماعة الأنصار التابعة لها هجماتهما القاتلة فى نيجيريا، فقد استغلت بوكو حرام الحدود التى يسهل اختراقها بين نيجيريا والكاميرون واختطفت رعايا أجانب فى الكاميرون، كما

[29] رامي محمد عاشور، مستقبل الإرهاب في إفريقيا كأحد مظاهر الحروب الجديدة في العالم، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، (بني سويف: جامعة بني سويف، كلية السياسة والاقتصاد، العدد 16، أكتوبر 2022)، ص 497

تسببت الأنشطة الإرهابية فى نزوح ما يقدر بنحو 45 ألف من اللاجئين والمهاجرين إلى تشاد والكاميرون والنيجر.

3. **في وسط أفريقيا:** أصبحت أيضاً الساحة الرئيسة لعمليات جيش الرب الأوغندى للمقاومة، المسؤول عن ارتكاب انتهاكات خطيرة واسعة النطاق لحقوق الإنسان، والذى يعتبره الاتحاد الأفريقى من أشرس الجماعات الإرهابية فى القارة الإفريقية.
4. **فى شرق أفريقيا:**انخرطت حركة شباب المجاهدين بشكل متزايد فى حرب غير نظامية، بسبب الحملة العسكرية التى تشنها بعثة الاتحاد الأفريقى فى الصومال والجيش الوطنى الصومالى، وأظهرت حركة الشباب تحسنًا فى قدرتها على شن هجمات إرهابية معقدة، ويرجع ذلك لحصول الحركة على دعم من الشبكات الإرهابية الدولية الأخرى، خاصة المتصلة بتنظيم القاعدة فى شبه الجزيرة العربية، حتى أصبحت حركة الشباب الصومالية التابعة لتنظيم القاعدة، أخطر تهديد يواجه شرق إفريقيا.
5. أما **منطقة الجنوب الأفريقى:** فقد وقعت سلسلة من الحوادث الفردية تراوحت بين تفجيرات ومزاعم بإجراء تدريبات فى جنوب إفريقيا متصلة بتنظيم القاعدة، وأطلقت تحذيرات أيضاً بوجود خلايا لتنظيم القاعدة فى زامبيا.

وتؤكد الاحصائيات أن إقليم جنوب إفريقيا (جنوب إفريقيا) جاء في طليعة الأقاليم الأكثر تضرراً لشهر يوليو 2021،على سبيل المثال، حيث شهد موجه عارمة من الاضطرابات والتي نجم عنها ما يزيد عن 337 ضحية، أما فيما يخص الحوادث الإرهابية ، فقد جاء إقليم شرق إفريقيا(السودان وجنوب السودان، الصومال، اثيوبيا، روندا، أوغندا) في المرتبة الثانية والذي فقد 301 شخص، وفي المرتبة الثالثة جاء إقليم غرب إفريقيا (نيجيريا، النيجر ومالي، الكاميرون، بوركينا فاسو) بواقع 122 ضحية، ورابعاً نجد إقليم وسط أفريقيا(جمهورية الكونغو الديمقراطية، إفريقيا الوسطى) حيث 62

قتيل، وأخيراً إقليم شمال إفريقيا (مصر، ليبيا) بعد أن استشهد في مصر 5 من قوات وعناصر الأمن[30].

وقد أكد مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2023، الذي أصدره معهد الاقتصاد والسلام الدولي في نسخته العاشرة، وهو تقرير سنوي يقدم ملخصًا شاملًا للاتجاهات والأنماط العالمية الرئيسة لظاهرة الإرهاب في العالم، أن الجماعات الإرهابية الأربع المسؤولة عن أكبر عدد من القتلى في عام 2022 هي تنظيم داعش، وحركة الشباب المجاهدين بالصومال، وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين، وجيش تحرير بلوشستان. حيث كانت هذه الجماعات الأربع مسئولة عن 3129 حالة وفاة، وهو ما يمثل 47% من إجمالي وفيات الإرهاب على مستوى العالم[31].

مما سبق يمكن التأكيد على أن المشهد يزداد تعقيدًا بسبب التنسيق والتعاون المتزايد بين الشبكات الإجرامية والجماعات الإرهابية، خاصة فى غرب أفريقيا ومنطقة الساحل حيث تشكل الشبكات الإجرامية المنظمة خطرًا كبيرًا على الأمن والاستقرار، فقد قامت جماعات تابعة لتنظيم القاعدة بعمليات خطف مقابل الحصول على الفدية باعتبارهما مصدر دخل رئيسى لتلك الجماعات، ولذلك فإن الأدلة المتزايدة بوجود تقاطع مصالح بين الجماعات الإجرامية المنظمة والإرهابيين تؤكد ضرورة توفير تنسيق إقليمى ودولى ومساعدة شاملة متعددة الأبعاد للتصدى للتحديات الأمنية المتداخلة.

---

[30] عدسة العمليات الإرهابية في إفريقيا، سلسلة التقارير الشهرية، (القاهرة: مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان، وحدة الشئون الإفريقية والتنمية المستدامة، يوليو 2021)، ص 9

[31] منى قشطة، قراءة في مؤشر الإرهاب العالمي 2023 (1).. حصيلة الهجمات الإرهابية والجماعات الأكثر فتكًا المرصد المصري، (القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 16 مارس 2023)، تاريخ الدخول 20 أبريل 2023، على الرابط التالي:
https://bit.ly/https://bit.ly/3NdYU2O

**رابعاً: أبرز التنظيمات الإرهابية الإفريقية:**

تتنوع التنظيمات الإرهابية في الساحة الإفريقية، إذ تشير التقارير المعنية بشئون الإرهاب إلى أن هنالك ما يقرب من 64 حركة وتنظيماً إرهابياً في العديد من دول القارة، منها ما هو محلي ويقتصر نشاطه على دولة واحدة، ومنها من يتسع نشاطه لعدة دول إفريقية، ومنها العابر للحدود ولا سيما تنظيم القاعدة وتنظيم داعش، وتمثل ظاهرة الإرهاب إحدى العقبات الرئيسة أمام جمود السلام والتكامل الوطني وبناء الدولة والإدارة للتنوع في جميع أنحاء القارة الإفريقية، وقد شهدت القارة الإفريقية خلال الخمس سنوات الأخيرة صعوداً غير مسبوق للعمليات والجماعات الإرهابية بين ربوع القارة، فوفقاً لمؤشر الإرهاب العالمي لعام 2014، من بين أعلى خمسين دولة في العالم تواجه الأنشطة الإرهابية هناك 18 دولة إفريقية، كما أكد مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2015، على أن جماعة بوكو حرام هي أكثر التنظيمات الإرهابية فتكاً في العالم[32].

وينشط في بوركينافاسو حالياً على سبيل المثال، ثلاثة أنواع من التنظيمات الإرهابية أولها تنظيم يدعى نصرة الإسلام أسسه داعية بوركيني يدعي "مالام إبراهيم ديكو" في عام 2016، وسبق لديكو أن أسس جماعة الإرشاد التي تعد نواة للجماعات الإرهابية في بوركينافاسو، كما ينشط في بوركينافاسو تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى والذي يتخذ من النيجر نقطة انطلاق له، ومؤخرا ظهر نوع جديد من الميلشيات في شمال بوركينافاسو يغلب عليها الطابع الإثني إذ أن أفرادها ينتمون لجماعة الموسى وموجهة في الأساس لمقاومة التنظيمات الإرهابية إلا أنها في الحقيقة متهمة بارتكاب جرائم ضد الجماعات العرقية الأخرى مثل جماعة الفولاني[33].

---

[32] أميرة محمد عبد الحليم، أجندة الاتحاد الإفريقي 2063، ومكافحة الإرهاب، مجلة آفاق إفريقية، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، العدد 45، يناير 2017)، ص 2

[33] محمد الدابولي، التوجه صوب بوركينافاسو.. استراتيجية جديدة للتنظيمات الإرهابية في الساحل، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الإستراتيجية، 31 مارس 2020، على الرابط التالي:
https://bit.ly/3A8Kqtw

**ويمكن حصر أهم وأبرز التنظيمات الإرهابية المنتشرة في القارة الإفريقية على النحو التالي:**

1. **جماعة نصرة الإسلام:** تأسست الجماعة على يد "مالام ديكو" الذي نجح في استغلال الأزمات السياسية، وأزمة التفاوت الطبقي في شمال بوركينافاسو في خلق مؤمنين بأفكاره المتطرفة، حيث بدأ نشاطه الدعوى والفكري في عام 2009 في إقليم السوم حيث أسس جماعة الإرشاد التي حظيت بموافقة حكومية عام 2012، وقد تمكن "ديكو" من خلال جماعة الإرشاد في توسيع قاعدته الشعبية في إقليم السوم، الأمر الذي أدى إلي تدخل الحكومة من أجل وقف نشاط الجماعة ووقف تراخيص إنشاء مساجد خاصة بها، مما دفعه خلال عام 2013 إلي الانخراط في الجماعات المتطرفة في منطقة الساحل، مما أدي إلي إلقاء القوات الفرنسية العاملة في عملية السيرفال إلي القبض عليه في سبتمبر 2013 في مدينة تساليت شمال مالي، وأطلق سراح ديكو عام 2015 ليبدأ في إعادة تأسيس جماعته في بوركينافاسو تحت مسمى جديد وهو نصرة الإسلام، وبدأ التنظيم في شن العديد من الهجمات في شمال البلاد والعاصمة وغادوغو، وتمكن التنظيم في تحويل منطقة شمال البلاد إلي ساحة حرب مفتوحة، مما أدي إلي تصنيف الولايات المتحدة للتنظيم كتنظيم إرهابي في فبراير 2018، وتشير العديد من المعلومات التي تم التأكد من صحتها إلي مقتل "مالام ديكو" على الحدود المالية البوركينية إثر عملية عسكرية نفذتها القوات الفرنسية بالتعاون مع القوي الإقليمية، مما دفع إلي توليه أخيه جعفر ديكو مسئولية التنظيم خلفا لأخيه[34].
2. **تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى:** بالإضافة إلي جماعة نصرة الإسلام ينشط تنظيم داعش وجناحه في الصحراء الكبرى بقيادة أبو الوليد

[34] محمد الدابولي، التوجه صوب بوركينافاسو.. استراتيجية جديدة للتنظيمات الإرهابية في الساحل، مرجع سابق.

الصحراوي في بوركينافاسو، والذي توفي فيما بعد، حيث تشير المعلومات إلي زيادة نشاط داعش في بوركينافاسو عقب وفاة مالام ديكو، حيث انشق عدد من أنصاره وأعلنوا انضمامهم لتنظيم داعش.

3. **حركة الشباب الصومالية:** تأسست عام 2004، وتبلور نشاطها في عام 2006، وتعد التنظيم الإرهابي المسلح الأكبر والأقوى في الصومال، مقارنة بالجماعات المسلحة الأخرى، وتدين الحركة بالولاء لتنظيم القاعدة منذ عام 2012، وقد كانت الحركة تمثل الجناح العسكري لاتحاد المحاكم الإسلامية الذي كان يسيطر على العاصمة الصومالية مقديشو إلا أنها أعلنت انشقاقها عن الاتحاد في عام 2007، وقد حققت الحركة تفوقاً وانتشاراً في السنوات الأولى لإعلانها، ولكنها تعرضت لخسائر كبيرة بعد التدخل العسكري الإثيوبي في الصومال، ثم استعادت نشاطها ونفوذها مرة أخرى بعد الإنسحاب الإثيوبي عام 2009، وعلى الرغم من تراجع نشاطها بين عامي 2011 و2016، فإن وتيرة هجماتها قد تصاعدت بدءًا من عام 2017، وتوسعت دائرة انتشارها ونفوذها، وتقدر أعداد عناصرها ما بين 3000 و 7000 عنصر، يتمركزون في وسط وجنوب الصومال، وصار نشاطها يمتد إلى الدول المجاورة مثل كينيا، أما مصادر تمويلها فتقوم على التبرعات، والدعم المباشر من المتعاطفين معها، وعمليات القرصنة التي تقوم بها الحركة على السفن التي تمر عبر مضيق باب المندب، يضاف إليها مصادرها المرتبطة بالجريمة المنظمة التي تعد مصدراً جديداً لتمويلها[35].

4. **بوكو حرام:** ظهرت بوكو حرام في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كطائفة إسلامية سنية صغيرة تدعو إلى تفسير وتطبيق صارم للشريعة الإسلامية في نيجيريا، وأطلقت على نفسها اسم "جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد" لكنها اشتهرت أكثر باسم "بوكو حرام" كون أحد أهم مرتكزاتها

[35] مثني العبيدي، مرجع سبق ذكره، ص 8

اعتبار التعليم الغربي حراماً، وهو لقب أطلقته المجتمعات المحلية الناطقة بلغة الهوسا لوصف وجهة نظر الجماعة في التعليم والثقافة الغربيين اللذين أفسدا المجتمعات الإسلامية، وفي عام 2015م، بعد إعلان الولاء لتنظيم داعش، سعى التنظيم إلى إعادة تسمية نفسه "مقاطعة غرب إفريقيا" التابعة لتنظيم داعش، وقد واصلت بوكو حرام شن حملة عمليات إرهابية في نيجيريا والدول المجاورة في منطقة حوض بحيرة تشاد، وقد صنفتها وزارة الخارجية الأمريكية كمنظمة إرهابية أجنبية منذ نوفمبر 2021م، وقد بايعت بوكو حرام تنظيم داعش في مارس 2021م، وقد وجد تنظيم بوكو حرام بيئة من الخوف وعدم الاستقرار من خلال تبني أسلوب الخطف بغرض الحصول على فدية لتمويل عملياته الإرهابية[36].

5. **تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي:** هو بالأساس امتداد للجماعة السلفية للدعوة والقتال، التي كانت قد انشقت سابقاً عن الجماعة الإسلامية المسلحة عام 1997، وقد أعلنت مبايعتها وانتمائها الرسمي لتنظيم القاعدة في عام 1997، ثم أصبح اسمها المعلن تنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي في عام 2007، لتصبح المصدر الأول لتقديم الدعم اللوجستي لغيرها من الجهاديين والجماعات الإرهابية الأخرى التي تنشط في غرب إفريقيا، وأعلن التنظيم أن هدفه هو نشر الجهاد في غرب إفريقيا، وتتمثل أنشطة التنظيم والخلايا السرية التابعة له في اختطاف السائحين الغربيين وقتلهم، وشن الهجمات على أهداف حكومية وعلى القوات الأمنية والأجانب، أما تمويل هذا التنظيم فيعتمد على خطف الرهائن، ومبادلتهم بفدية مالية، بالإضافة إلى سبل الاتجار غير المشروع، ويتواجد هذا التنظيم في الجزائر ومالي وبوركينافاسو والنيجر[37].

---

[36] رشا رمزي، الجهود الدولية والإقليمية لمحاربة الإرهاب غرب إفريقيا: بوكو حرام في نيجيريا، متابعات إفريقية، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد 10، فبراير 2021)، ص 24

[37] مثني العبيدي، مرجع سابق، ص 7

6. **جيش الرب للمقاومة:** تأسس في أوغندا عام 1987 بين مجتمعات الأشولي العرقية، ويتكون التنظيم بالأساس من مجموعة مسيحيين أصوليين يدعون إلى إرساء قواعد حكم أصولية مسيحية في البلاد، وارتكب جيش الرب آلاف الانتهاكات بين القتل والاختطاف والترهيب وتهديد الآمنين، وفي واحدة من أعماله الإرهابية التي تعد من أقسي المذابح التي ارتكبها دخلت مجموعة من عناصره في مقاطعة أوت أويلي في شمال الكونغو، وقتلت ما لا يقل عن 345 مدنياً، وخطفت 25 آخرين في 4 أيام من القتال المستمر، وقد بلغت الخسائر البشرية في شمال أوغندا بين عامي 1987 و 2006 ما يقرب من 20 ألف طفل مختطف، بالإضافة إلى مقتل عشرات الالاف، ونزوح ما يقرب من 2 مليون شخص، وتشريد العديد من القرى بشكل كامل، ولم يقتصر النشاط الإرهابي لجيش الرب على أوغندا، والكونغو الديمقراطية، بل امتد إلى جنوب السودان وجمهورية إفريقيا الوسطى[38].

[38] مثني العبيدي، مرجع سابق، ص 9

## المبحث الثالث

## الاستراتيجيات المستقبلية للتنظيمات الإرهابية في إفريقيا

إن التغييرات التي تطرأ جغرافياً على مناطق تمركز التنظيمات الإرهابية، مثل الساحل الإفريقي تثير القلق، حيث لا تزال المخاوف قائمة بخصوص قدرة بعض التنظيمات الإرهابية مثل تنظيم داعش على توسيع عملياته وأنشطته في إفريقيا، حيث أصبح الإرهاب أكثر ارتباطاً بمناطق الصراع، حيث أن معظم الدول التي صنفت بأنها الأكثر تضرراً بالإرهاب تعاني من صراعات أو نزاعات داخلية، وهو ما يجعل خريطة الإرهاب متغيرة باستمرار بسبب نشأة مناطق نزاع جديدة تكون بيئة جاذبة للتنظيمات الإرهابية، وتسمح لها بالتمركز فيها ورفع قدراتها التنظيمية والتنافسية.

وقد أسفر نقل تنظيم داعش لمركز ثقله الإقليمي إلى إفريقيا إلى تصاعد الصراع بينه وبين تنظيم القاعدة[39]، حيث شهد عام 2020م حالة من تصاعد الصراع العملياتي والإعلامي بين التنظيمين في محاولة من الأول لتعزيز صورته الجهادية من جهة، وإعادة التموضع في ساحات بديلة من جهة أخرى، مقابل محاولات من الثاني للحفاظ على نفوذه في معاقله الرئيسة من ناحية، وتأكيد قدرته على الصمود أمام منافسه التقليدي من ناحية أخرى، ومن المرجح أن يشهد هذا الصراع تصاعدًا في المرحلة القادمة في ضوء جملة من المحددات، يتعلق **أولها** بتمسك كل منهما بمصالحه وأهدافه، وينصرف **ثانيها** إلى تصاعد فواعل جديدة في المشهد الجهادي في غرب إفريقيا ممثلة في الحضور المتجدد لجماعة أنصار المسلمين في بلاد السودان المعروفة

[39] يعد تنظيم القاعدة وداعش أكبر التنظيمات الإرهابية حجماً وأوسعها نشاطاً على المستوى الإقليمي بفروعها المختلفة، وهما يمثلان حوالي 66% من إجمالي التنظيمات الإرهابية المنتشرة في العالم، وذلك وفقاً لتقرير وزارة الخارجية الأمريكية الصادر في الأول من نوفبر 2019، ولمزيد من التفاصيل راجع: دلال محمود، مستقبل التنظيمات الإرهابية في المنطقة: إعادة تموضع واتساع نطاق العمليات، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، العدد 144، ديسمبر 2019، على الرابط التالي: https://bit.ly/41ZQnow

بالأنصار وهي تابعة لتنظيم القاعدة في شمال نيجيريا، ويتصل **ثالثها** بانعكاسات تصفية عدد من القيادات الإرهابية في المنطقة، وعلى رأسها عبد المالك دروكدال، وأبو وليد الصحراوي وأبو مصعب البرناوي على العلاقة بينها[40].

وبناءً على ما سبق يركز هذا المبحث على تحليل استراتيجيات التنظيمات الإرهابية المستقبلية، واستراتيجيات المصادر التمويلية للتنظيمات الإرهابية، والآفاق المستقبلية للظاهرة الإرهابية في إفريقيا.

## أولاً: استراتيجيات التنظيمات الإرهابية المستقبلية:

تطرح الدراسة تساؤلاً مهماً وهو **كيف تستطيع التنظيمات الإرهابية الحفاظ على هيكلها وأنشطتها، وكيف لها أن تواجه التدابير الأمنية والعسكرية التي تتعرض لها؟**، وفي حقيقة الأمر الإجابة على هذا التساؤل يتطلب البحث والتحليل في دراسة الإستراتيجيات التي ستعتمد عليها التنظيمات الإرهابية للتكيف مع الإجراءات الأمنية والعسكرية من أجل الحفاظ على قدراتها التنظيمية، وفيما يلي شرح لأهم الاستراتيجيات التي ستعتمد عليها التنظيمات الإرهابية من أجل الحفاظ على بقائها واستمرار أنشطتها[41]:

1. **استراتيجية تكتيك التسليح والدعم اللوجيستي:** تعد عملية التسليح والدعم اللوجيستي بمثابة شريان يمد التنظيمات الإرهابية بمقومات البقاء والنشاط، وعلى الرغم من تكثيف التدابير الأمنية للقوات العسكرية ومتعددة الجنسيات، إلا أنه ما زالت التنظيمات الإرهابية قادرة على سد احتياجاتها من التسليح، وهنا تطرح

[40] تقى النجار، التمدد الداعشي في إفريقيا: المحفزات والتداعيات، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 4 ديسمبر 2021، تاريخ الدخول 22 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/41xHoee

[41] شيماء سمير محمد حسين، استراتيجية التنظيمات الإرهابية المضادة بغرب إفريقيا ومواجهة التدابير الأمنية، متابعات إفريقية، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد 10، فبراير 2021)، ص 14

الدراسة تساؤلاً مهماً وهو **كيف توفر التنظيمات الإرهابية احتياجاتها من الأسلحة التي تستخدمها في تنفيذ الهجمات الإرهابية؟**، وبعد الدراسة والتحليل يمكن التأكيد على أن هناك تنوع في مصادر التسليح للتنظيمات الإرهابية، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

أ. **تستغل التنظيمات الإرهابية بعض الثغرات المهمة مثل:** ضعف تأمين الحدود التي استغلته التنظيمات الإرهابية لصالحها، من خلال تسهيل تسلل الإرهابيين والأسلحة إلى داخل البلاد، إضافة إلى ظاهرة الفساد المحلي المنتشرة التي ساهمت في مساعدة المهربين لعبور المخدرات والأسلحة ومرور الإرهابيين.

ج. **مهاجمة قوات الأمن:** حيث أن الهجمات التي تنفذها التنظيمات الإرهابية ساهمت في الحصول على المعدات العسكرية بما فيها من ذخائر وأسلحة حديثة، وذلك من خلال الهجوم على الثكنات العسكرية المعزولة التي تفتقر إلى التأمين ولا تجيد السيطرة.

ح. **استغلال طائرات الدرونز:** تهتم التنظيمات الإرهابية باستخدام طائرات الدرونز في العمليات الإرهابية نتيجة انخفاض تكاليفها وسهولة تشغيلها وخفة وزنها، بالإضافة إلى صعوبة التعقب والمراقبة وعدم وجود قيود أمنية صريحة على استخدامها.

د. **تصنيع التنظيمات الإرهابية للسلاح محلياً:** اعتمدت التنظيمات الإرهابية على مخازن السلاح الليبية في الوقت الذي تلا سقوط نظام القذافي، ووقعت الأسلحة الليبية في قبضة تنظيمات إرهابية مثل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وحركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا، وبعد تكثيف التعزيزات العسكرية على الحدود، وتضييق الخناق على شحنات الأسلحة القادمة عبر الحدود، اتجهت التنظيمات الإرهابية إلى سد احتياجاتها عن طريق الإنتاج المحلي للسلاح، وإنشاء مصانع لانتاج الأسلحة.

2. **استراتيجية تكتيك العمليات الإرهابية:** من المتوقع في الفترات القادمة قيام التنظيمات الإرهابية بتطوير تكتيك العمليات الإرهابية للتكيف مع ظروف البيئة المحيطة والتدابير الأمنية المستحدثة، وذلك من خلال القيام بما يلي:

أ. **حدوث تنوع في تكتيك العمليات الإرهابية،** فبعد أن كانت السمة الغالبة في تكتيك العمليات الإرهابية هي استخدام المتفجرات والعمليات الإنتحارية واحتجاز الراهائن، من المتوقع استخدام الألغام والعبوات الناسفة في تنفيذ العمليات الإرهابية، واستخدام النساء والأطفال في تنفيذ العمليات الإرهابية بالإجبار والقوة، وتوظيف التكنولوجيا في تنفيذ العمليات الإرهابية، والاعتماد بشكل أكبر على الإرهاب الإلكتروني.

ب. **فضلاً عن تغيير نمط الفئات المستهدفة من العمليات الإرهابية،** حيث ستقوم التنظيمات الإرهابية مثل تنظيم داعش وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين، وتنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا، والقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وأنصار الدين، وبوكوحرام بالتركيز على الأهداف المدنية بدلاً من الأهداف العسكرية، مثل القرى والمدارس والمطاعم والملاعب والأسواق ودور العبادة، فضلاً عن استهداف عمال الإغاثة، وممارسة عمليات الاختطاف كأحد مصادر التمويل، من خلال التعاون مع عصابات الجريمة المنظمة في هذا الشأن.

ج. **تطور تكتيك العمليات:** من خلال استخدام الهجمات الصاروخية والتركيز على عمليات الاغتيال، واستخدام الزي العسكري والمركبات العسكرية للتمويه لتنفيذ العمليات الإرهابية، والتركيز على تكتيك ضرب الكمائن العسكرية، والهجمات ضد القوات الأجنبية في البلاد.

3. **استراتيجية تكتيك التمدد والانتشار:** ستعتمد التنظيمات الإرهابية على استراتيجية تكتيك التمدد والإنتشار من خلال بناء شبكة واسعة من التحالفات، متخطية بذلك الحواجز الفكرية والإيديولوجية فيما بينهم، مثل ما قامت به

تنظيم القاعدة من تحالف مع حركات أنصار الدين، وجبهة تحرير ماسينا في شمالي مالي، وتنظيم أنصار الإسلام في بوركينافاسو، وبوكوحرام وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين، ليس هذا فحسب فستقوم التنظيمات الإرهابية بالإندماج القبلي عن طريق دراسة متطلبات المجتمعات المحلية وطبيعتها، واللجوء إلى مساعدة المجتمع عن طريق توفير الحماية وتسهيل عمل المستشفيات ومرور سيارات الإسعاف عبر الطرق الخاضعة لهم، علاوة على توطيد العلاقات مع الأسر المحلية من خلال علاقات النسب التي سهلت إلى حد كبير في الحصول على بعض الدعم من أموال وأسلحة.

4. **استراتيجية التجنيد:** تلجأ التنظيمات الإرهابية إلى تعويض الفقد في عناصرها من خلال تجنيد عناصر أخرى لضخ دماء جديدة للتنظيم من خلال عدة طرق من أهمها: التجنيد باستخدام اللغة المحلية لأنها أداة مهمة للتواصل والتجنيد والحشد عن طريق إنشاء صحف إلكترونية ناطقة باللغات المحلية، مثل لغة الهوسا، واللغة الفولانية، والفرنسية بهدف جذب العديد من المجندين في مناطق مالي والنيجر وبوركينافاسو وتشاد. بالإضافة إلى استغلال شبكات التواصل الاجتماعي في التجنيد من خلال القيام بالدعاية الممولة للتحكم والوصول إلى الفئات المستهدفة، وذلك من خلال استخدام تطبيقات الفيسبوك والتيلجرام ومنصة أكس وزوم، فضلاً عن اعتماد التنظيمات الإرهابية على استراتيجية تجنيد الأطفال عن طريق الاختطاف والترهيب والترغيب.

5. كما تستغل الجماعات الإرهابية عوامل الفقر والبطالة والتهميش الإثني بوتيرة ضخمة وقامت بتجنيد الآلاف انطلاقاً من توافر بيئة خصبة لها في القارة، كما أن هشاشة اقتصادات معظم الدول الأفريقية تجعل من القارة فرصة كبرى للجماعات الإرهابية بخاصة مع ازدياد الظروف الاقتصادية سوءا، في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، وبناءًا على ما سبق من المتوقع أن تتزايد وتيرة التجنيد في المدى المنظور في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية العالمية

الحالية، وفي ظل استمرار تبني المقاربة العسكرية من دون تحقيق اختراقات حقيقية في مجالات التنمية والحكم الرشيد والديمقراطي والعدالة الاجتماعية[42].

وبناء على ما سبق، يرى الباحث أن هناك تحول حدث على مستوى الفئات المستهدفة من قبل التنظيمات الإرهابية، حيث أصبح التركيز على استهداف الحكومة والشخصيات السياسية، كما حدث تحول على مستوى التكتيكات التي تعتمد عليها التنظيمات الإرهابية في هجماتها، فقد شهدت فترة جائحة كورونا تحولاً في التكتيكات المستخدمة في الهجمات الإرهابية، وأصبح استخدام التكنولوجيا والتقنيات المرتبطة بها أكثر انتشاراً بين التنظيمات الإرهابية، كما أنه من المحتمل أن توظف التنظيمات الإرهابية تقنيات الذكاء الاصطناعي والطباعة ثلاثية الأبعاد، وهو ما يتطلب تطوراً في الجانب الآخر لآليات مكافحة الإرهاب.

كما يتفق الباحث مع الرؤية التي تؤكد على أن التنظيمات الإرهابية تمكنت من تبني تكتيكات جديدة، على نطاق واسع في الأنشطة غير المشروعة، والاتجار بالبشر، وتهريب الأسلحة الصغيرة، والهجمات على التجار من خلال نهب شاحناتهم وبضائعهم، وحتى الهجمات المتزايدة على البنوك أو الخدمات العامة الأخرى في البلدان أو القرى. وبالتالي يمكن اعتبارها إحدى الأدوات المرتبطة بتزايد المد الجهادي العنيف في منطقة الساحل والصحراء الأفريقية[43].

**ثانياً: استراتيجيات المصادر التمويلية للتنظيمات الإرهابية:**

تطرح الدراسة تساؤلاً مهماً وهو **كيف تحصل التنظيمات الإرهابية على مصادر التمويل التي تغطي تكلفة تنفيذ أنشطتها الإرهابية؟ وما هي الاستراتيجيات التي تعتمد**

---

[42] تامر الهلالي، توقعات بتزايد نفوذ التنظيمات الإرهابية في أفريقيا: تقرير أممي يرصد تراجع «الدوافع الدينية» وتقدم متطلبات العيش، صحيفة الشرق الأوسط السعودية، العدد 16144، 9 فبراير 2023، تاريخ الدخول 26 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/40AAELu

[43] حمدي عبد الرحمن حسن، مرجع سبق ذكره، ص 8

**عليها التنظيمات الإرهابية في الحصول على الموارد المالية؟**، وقد أكدت العديد من الدراسات في صدد الإجابة على هذا التساؤل على أن التنظيمات الإرهابية قامت بتوفير مصادر تمويلية متنوعة ساهمت في بقائها وساعدتها في ممارسة انشطتها، ومن أهم هذه المصادر ما يلي[44]:

1. **عائدات التهريب وتنوع المواد المهربة:** حيث شكلت الطبيعة التضاريسية المعقدة لمنطقة الساحل الإفريقي بعداً تأثيرياً مهماً تقاطع مع إشكالات المشهد السياسي والمجتمعي والاقتصادي المتمثل في هشاشة الدولة وضعف سلطتها وانهيار اقتصادها وانتشار الفساد وضعف نظم العدالة، مما أدي إلى تحول تلك الطرق على امتداد الشريط المحاذي لدول الساحل للتجارة والهجرة غير المشروعتين من سلاح ومخدرات واتجار بالبشر، فقامت التنظيمات الإرهابية بتوظيف سياقات هذا المشهد لاخضاع طرق التهريب لسيطرتهم للحصول على العائد المادي جراء عمليات التهريب، والاستفادة كذلك من تدفق المقاتلين الأجانب، ومن ثم الانضمام إلى مناطق تمركزهم الجديدة والعبور بهم نحو ملاذات آمنة، وتشير التقديرات إلى ما يقرب من 2600 وأكثر من المقاتلين الأجانب التابعين لتنظيم داعش غادروا سوريا والعراق ومنها إلى ليبيا باستخدام شبكات التهريب غير المشروعة للالتحاق بنظرائهم في دول الساحل الإفريقي.
2. **فرض الضرائب:** حيث أنه بعد أن فرضت التنظيمات الإرهابية سيطرها على طرق التهريب بدأت في فرض ضرائب، فقامت على سبيل المثال حركة بوكو حرام بجمع ما يرقب من 5 –10 ملايين دولار أمريكي من الضرائب في السنوات الأخيرة، كما تقوم حركة الشباب أو أنصار السنة في

[44] مصطفى زهران، مصادر تمويل الجماعات الجهادية في القارة الإفريقية، متابعات إفريقية، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد 10، فبراير 2021)، ص 58

موزمبيق الموالية لداعش بفرض إتاوات وجبايات على السكان في مناطق نفوذها والمناطق الخاضعة لسيطرتها.

3. **تهريب المخدرات:** لم تجد التنظيمات الإرهابية أية مشكلة في التعامل مع المهربين للمخدرات والتعاون معهم كإحدى أدوات ومصادر التمويل المهمة، خاصة وأنها تحقق لهم وتدر عليهم أموالاً وأرباحاً كبيرة مقارنة بغيرها من الموارد الأخرى خاصة الغذائية منها والمستهلكة.
4. **التجارة في السلاح بالسوق السوداء:** نظراً لأهمية السلاح للمقاتلين وحاجتهم إليه، حظيت تجارة السلاح وتهريبها بمساحة كبيرة من اهتمامات وأنشطة التنظيمات الإرهابية، بل مثلت عائداتها ركناً رئيساً ضمن مصادر تمويلها التي اعتمدت على أرباحا بدرجة كبيرة، والأمر الذي ساهم في الترويج لتجارة السلاح هو سقوط نظام القذافي في ليبيا، ونهب مخزون الجيش الليبي من الأسلحة الثقيلة والخفيفة ووقوعها في أيدي المسلحين والميليشيات ما بين عامي 2011 و2021م، ومنذ ذلك الحين ازدهرت السوق السوداء للسلاح.
5. **عمليات الاختطاف من أجل الحصول على فدية:** يعتبر الاختطاف من أجل الحصول على فدية إحدي وسائل تمويل الإرهاب التي تنشط في كثير من الأحيان في الدول غير المستقرة سياسياً حيث تكون السلطة المركزية فيها ضعيفة، فضلاً عن استشراء الفساد وتغلغله في مفاصل مؤسسات الدولة، وكشف تقرير سابق للأمم المتحدة عن أن التنظيمات الإرهابية قد جنت من وراء الاختطاف ما يقارب من 120 مليون دولار أمريكي من مدفوعات الفدية في الفترة ما بين 2004 و 2021م، مما يعني أن هذه العمليات تحقق للتنظيمات الإرهابية القدرة على التوسع ونمويل أنشطتها بسهولة ويسر.

6. **السطو على مناطق تعدين الذهب:** جذب بريق الذهب التنظيمات الإرهابية من كل حدب وصوب، فزحفوا نحو مناطق تعدين الذهب الأمر الذي جعل منطقة الساحل الإفريقي منطقة صراع دولية، حيث تنافس التنظيمات الإرهابية الدول الغربية في الحصول على الذهب، وبدأت التنظيمات الإرهابية بأسلوب الإغارات والهجوم على المناجم، ثم بعد ذلك سيطرت التنظيمات الإرهابية على مناطق تعدين الذهب في كل من مالي وبوركينافاسو والنيجر، ووفرت لعمال المناجم الأمن والحماية التي كانوا يفتقدونها، فضلاً عن توفير رواتب دائمة ومستقرة لهم.

## ثالثاً: الآفاق المستقبلية للظاهرة الإرهابية في إفريقيا:

أصبحت الدراسات المستقبلية ضرورة لابد منها في العصر الحديث لما لها من أهمية، خاصة إذ تعلق الأمر بالتهديدات الإرهابية، وتفاعلاتها المختلفة، وتعتمد الدراسات المستقبلية على تقنية السيناريو كأحد أبرز الأساليب في استشراف المستقبل[45]، ومن ثم فإن استشراف الظاهرة الإرهابية يتعرض لمجموعة من المعوقات، أبرزها خصائص الإرهاب المعاصر، أنه إرهاب يصعب تتبعه والتنبؤ بمستقبله ومآلاته وتحولاته المختلفة في إفريقيا، هذا من جهة، ومن جهة ثانية أن استشراف الظاهرة الإرهابية في إفريقيا يرتبط ببعدين، أولهما: أن عملية استشراف الإرهاب في إفريقيا ترتبط بالحركة العالمية للظاهرة الإرهابية، وثانيهما: أن مسار التهديد الإرهابي في إفريقيا يرتبط ببقية التهديدات الأمنية الأخرى المتواجدة في القارة الإفريقية.

ويمكن تحليل مستقبل الظاهرة الإرهابية في إفريقيا من خلال التركيز على سيناريوهين: الأول: سيناريو عدم القدرة على مواجهة التهديد الإرهابي، والثاني: سيناريو

[45] طارق عامر، أساليب الدراسات المستقبلية، (الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008)، ص183.

القدرة على مواجهة التهديد الإرهابي، وفيما يلي تحليل لأهم متغيرات كل سيناريو من السيناريوهات المطروحة والحجج التي يستند إليها[46]:

**أولاً: سيناريو عدم القدرة على مواجهة التهديد الإرهابي:**

يفترض هذا السيناريو استمرار تهديد الظاهرة الإرهابية في إفريقيا، بمعني بقاء انتشار الظاهرة الإرهابية مع ما يطرأ عليها من تغيير على اعتبار افتراض استمرارية التهديد الإرهابي للأمن الإقليمي الإفريقي، وعدم الوصول إلى حل نهائي للظاهرة، **ويستند هذا السيناريو إلى عدد من الاعتبارات المهمة منها:**

1. تزايد حدة التهديد الإرهابي، إذ تشير التحولات الأخيرة إلى تغير الشكل التنظيمي للتنظيمات الإرهابية، من التنظيم الهرمي الذي يسهل القضاء على قادته، إلى تنظيم عنقودي، والذي ينقسم بدوره إلى الكثير من الخلايا الصغيرة التي يصعب القضاء عليها، وكذا توزيعه اللامركزي للقيادة في أجزاء المجموعة العنقودية.
2. أن تنظيم القاعدة قد وجد له مواطئ قدم كبرى في كل أرجاء القارة الإفريقية، وتوسع فيها، خاصة بعد إعلان الجماعة السلفية للدعوة والقتال الانضمام إلى تنظيم القاعدة، وباسم جديد تمثل في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وتركيز هذه الجماعة على التحرك في المنطقة المغاربية، وكل دول الساحل وباقي دول غرب إفريقيا، حيث توجد خلايا صغيرة تابعة لهذا التنظيم في كل من ليبيا، والجزائر، وموريتانيا، والمغرب، ونيجيريا، ومالي، والنيجر، وتشاد، والسنغال، وأغلب دول المنطقة، ومنها الصومال التي ينتشر فيها حركة الشباب المجاهدين التي تمثل الخطر الإرهابي الأكبر في المنطقة.
3. يصعب القضاء على منابع تمويل التنظيمات الإرهابية، التي تتضن الكثير من تمويلها في إطار علاقتها بالجريمة المنظمة، حيث تلجأ أغلب الجماعات المتطرفة والتنظيمات الإرهابية في إفريقيا إلى التجارة غير المشروعة والتهريب،

[46] إدريس عطية، مرجع سبق ذكره، ص 264

إذ تعتبر تجارة الماس على رأس أساليب جمع الأموال بالنسبة للتنظيمات الإرهابية خاصة في غرب إفريقيا.

4. قوة وتماسك التنظيمات الإرهابية المعاصرة، تعكس تحديات كبرى أمام قارة إفريقيا، خاصة بعد استفادة هذا التنظيمات من مزايا العولمة التكنولوجية والمعلوماتية، وتواجد حالة الفراغ الأمني والسياسي في أغلب دول القارة مثل مالي، والنيجر، وتشاد، والصومال.. وغيرها .
5. زيادة التحديات أمام الدول الإفريقية والتجمعات الإقليمية والإتحاد الإفريقي، والتي على رأسها الفقر، والحركة الإنسانية العشوائية من نازحين ولاجئين ومهاجرين والجريمة المنظمة، والنزاعات والحروب الأهلية، وانتهاكات حقوق الإنسان، وقضايا الجوع والأوبئة والفساد، وكل هذه التحديات تزيد من احتمالية عدم حل المشكلة الأمنية في غفريقيا، مما يعزز طرح إعادة النموذج الأفغاني في إفريقيا، أو ما يطلق عليه "أفغنة إفريقيا".
6. يساهم زيادة التدخل الدولي في إفريقيا من التحديات، حيث يحول التنظيمات الإرهابية من حركات تمرد إلى حركات تحرر ضد الأطراف الأجنبية، خاصة مع عدم وجود إرادة دولية واضحة وجادة لمواجهة الظاهرة الإرهابية، كما أن زيادة حدة التنافس الدولي على إفريقيا وتقاطع الكثير من الملفات أمام هذه القوى المتنافسة سيؤدي إلى إعادة استعمار إفريقيا ولكن بطريقة جديدة، مما يؤدي إلى زيادة حدة التهديد الإرهابي.
7. يضاف إلى ما سبق عجز الدول الإفريقية عن حل مشكلة الديون، وفشل كل المبادرات الرامية إلى حل مشكل الديون الإفريقية، وفشل المطالبات الساعية إلى تأسيس نظام اقتصادي دولي جديد تراعى فيه مصالح الدول الإفريقية، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة تجنيد الأطفال والنساء في إفريقيا، مما يدل على وجود جيل كامل نشأ وتربى داخل الجماعات الإرهابية، فضلاً عن أزمة الغذاء، وزيادة البطالة، مما يوفر الأسباب للتوجه نحو التطرف والإرهاب.

وبناء على ما سبق، يمكن القول أن كل هذه المؤشرات تعزز من فرضية عدم حل التهديد الناتج على انتشار الظاهرة الإرهابية في إفريقيا بل تفاقمها، وزيادة حدتها وانتشارها بشكل أكبر في أنحاء القارة الإفريقية.

**ثانياً: سيناريو القدرة على مواجهة التهديد الإرهابي:**

يقوم هذا السيناريو على احتمالية حصول تحولات جذرية وعميقة تؤدي إلى تحسن الأوضاع الأمنية في القارة الإفريقية، وبناءً على هذا السيناريو ستشهد إفريقيا في السنوات القليلة المقبلة تغيرات مهمة على صعيد مواجهة الظاهرة الإرهابية، ويستند هذا السيناريو على عدد من الاعتبارات المهمة منها:

1. تعتبر المؤسسة القارية المتمثلة بالإتحاد الإفريقي من أهم الخارج من المشكلة الأمنية الحادة في إفريقيا، إذ يأخذ الإتحاد الإفريقي على عاتقه عدة ملفات، ومن أبرزها: مواجهة الظاهرة الإرهابية، وبناء هيكل أمني إفريقي موحد يمثل صمام أمان أمام التحديات المتنوعة، وكذا العمل على تنسيق الجهود الإفريقية في هذا المجال، اضطلاعاً لما يقوم به مجلس السلم والأمن بأدوار مهمة في السودان والصومال، إلى جانب دور مفوضية الإتحاد الإفريقي، مما يعزز زيادة الوعي تجاه التهديدات الأمنية الجديدة.
2. أن القوى الإقليمية الصاعدة في إفريقيا تبشر بأدوار إيجابية حيث يترسخ دور جنوب إفريقيا في استتباب الأمن وحل النزاعات في أغلب أجزاء جنوب القارة الإفريقية.
3. من المتوقع أن تساهم المعونات الخارجية المقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب القوى الدولية الأخرى كالاتحاد الأوروبي والصين، للدول الإفريقية إلي تحسن مستقبل القارة الإفريقية.
4. تفعيل دور المجتمع المدني في التوعية من الانحراف واللجوء إلى الإرهاب، حيث يعتبر المجتمع المدني نافذة للحوار الوطني وآلية للمشاركة في الحياة السياسية الإفريقية.

5. أن أغلب الدول الإفريقية قد أخذت خبرات عالية في مجال مواجهة الظاهرة الإرهابية كحالة الجزائر مما يكسبها مناعة ضد الإرهاب، والقضاء على الظروف المؤدية إلى انتشار الإرهاب.

كل هذه المؤشرات تؤكد بزيادة احتمالية حل تهديدات الظاهرة الإرهابية في إفريقيا، وترسيخها، إلى جانب الخروج بالقارة من الفقر والتخلف إلى آفاق النمو والتنمية والتطور والسلام.

لكن الباحث يرى أن السيناريو الأول هو الأقرب للواقع، نظراً لتوافر جميع المعطيات التي تؤكد استمرارية انتشار الظاهرة الإرهابية في معظم الدول الإفريقية في الفترة القادمة، كما يتفق الباحث مع السيناريوهات المتوقعة والمحتملة التي تؤكد أنه نتيجة تمركز التنظيمات أو الجماعات الإرهابية في منطقة الساحل الإفريقي سينتشر الإرهاب المحلي الناتج عن تحول أهداف التنظيمات والجماعات الإرهابية نتيجة لتمركزها في مناطق محددة، بالإضافة إلى زيادة قدرة التنظيمات الإرهابية على السيطرة على ممرات التهريب والطرق اللوجستية في إفريقيا، نتيجة لوجود فراغ سياسي وأمني مكن هذه التنظيمات من التمدد والتوسع في منطقة الساحل الإفريقي.

ومن المحتمل استكمال علاقة التعاون بين التنظيمات والجماعات الإرهابية والشبكات الإجرامية الموجودة في هذه المنطقة، سواء كان ذلك على مستوى تبادل المعلومات أم تسهيل العمليات الإرهابية، بالإضاف إلى ظهور تنظيمات أو جماعات إرهابية ناتجة عن الإندماج والتفكك للتنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل الإفريقي، بسبب الانشقاقات الداخلية للتنظيمات الإرهابية حول القيادة، أو الأيديولوجية، أو الإستراتيجيات التي يتبناها التنظيم[47].

[47] ابتهال مسعود الطلحي، مؤشر الإرهاب العالمي 2022: قياس أثر الإرهاب، أوراق السياسات الأمنية، (الرياض:مركز البحوث الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 5 سبتمبر 2022)، ص 9

ويرى الباحث أن العوامل المؤدية إلى انتشار الظاهرة الإرهابية في إفريقيا ما زالت موجودة، وتجعل هذه العوامل القارة الإفريقية ملاذاً شبه آمن للتنظيمات الإرهابية على اختلاف مسمياتها وأهدافها ونطاق انتشارها، ومن أهم هذه العوامل ما يلي: ضعف فعالية الأنظمة السياسية الإفريقية، وضعف الاحترافية العسكرية لمعظم الجيوش الإفريقية وتسييسها، والتنافس الدولي على الثروات الطبيعية الإفريقية، وغياب استراتيجية دولية متسقة لمكافحة الإرهاب وتعدد الفاعلين الدوليين المؤثرين، واتحاد وتحالف التنظيمات الإرهابية، وتلاقي مصالح الجماعات الإرهابية مع العصابات المنظمة العابرة للحدود، والنزاعات القبلية الانفصالية.

**الخاتمة:**

تناولت الدراسة بالبحث والتحليل "التأصيل النظري للظاهرة الإرهابية في إفريقيا"، و"خريطة انتشار ونفوذ التنظيمات الإرهابية في إفريقيا"، وأهم "الاستراتيجيات المستقبلية للتنظيمات الإرهابية في إفريقيا"، وفي ضوء دراسة المحاور الرئيسة السابق ذكرها، تؤكد المؤشرات التحليلية على احتمالية أن تشهد الساحة الإفريقية تصاعد التهديد الإرهابي في ضوء الأزمات المركبة التي تعاني منها من ناحية، بجانب سعي التنظيمات الإرهابية تعزيز نشاطها من ناحية أخرى. الأمر الذي يستلزم تعزيز التعاون الإقليمي سعيًا لتقويض نفوذ التنظيمات الإرهابية بجانب دعم الجيوش الوطنية لتقود التحركات الميدانية على الأرض، مع العمل على تعزيز جهود التنمية بغرض تفكيك البيئة لحاضنة للتطرف والإرهاب.

وبالرجوع إلى الفروض الأساسية للدراسة، نجد أن الدراسة أثبتت صحة **الفرضية الأولى**، والتي تم صياغتها على النحو التالي "أن التدخلات الخارجية في القارة الإفريقية لم تؤد إلى الحد من ظاهرة الإرهاب، بل أدت إلى تصاعد الظاهرة الإرهابية وانتشارها، حيث ركزت هذه التدخلات على الاعتماد على الأداة العسكرية، ومن ثم لا تعالج الجذور المسببة للظاهرة الإرهابية في إفريقيا في أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية"، حيث أن التدخل الدولي في القارة الإفريقية، وعلى سبيل المثال

التدخل الفرنسي في شمال مالي لم يساهم في الحد من الظاهرة الإرهابية في إفريقيا أو مواجهتها بل على العكس أدي إلى انتشارها وتصاعد حدتها.

كما أكدت الدراسة أيضاً على صحة **الفرضية الثانية** والي تم صياغتها على النحو التالي "عدم نجاح التدابير الأمنية والعسكرية التي اعتمدتها الدول الإفريقية، والقوى الإقليمية والدولية في مواجهة الظاهرة الإرهابية في إفريقيا، ساهم في إعادة بناء وهيكلة الاستراتيجيات المستقبلية للتنظيمات الإرهابية في إفريقيا"، وأوضحت الدراسة أن الاعتماد فقط على التدابير العسكرية ليس هو الحل لمواجهة الظاهرة الإرهابية، فيجب التركيز على التدابير الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية لمواجهة الأسباب الحقيقية المؤدية إلى انتشار الإرهاب ومعالجة الظاهرة من كافة أبعادها، وليس من المنظور العسكري فقط، لأن اعتماد الدول الإفريقية والقوى الدولية على التدابير العسكرية والتركيز عليها دون غيرها، أدي إلى قيام التنظيمات الإرهابية بتغيير استراتيجيتها، وإعادة بناء استراتيجيات جديدة تضمن لها البقاء والاستمرار في ممارسة أنشطتها الإرهابية في القارة الإفريقية.

ويرى الباحث بناء على ما سبق، وما تم دراسته وتحليله، أن التنظيمات الإرهابية في إفريقيا في الوقت الراهن تقف على قاعدة صلبة وأرضية ممهدة، نظير الخطوات التي قامت بها خلال السنوات الأخيرة من البحث عن مصادر تمويلية وموارد مالية، تضمن لها البقاء، واستمرار أنشطتها الإرهابية.

## نتائج الدراسة:

**توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة فيما يتعلق بدراسة الظاهرة الإرهابية في إفريقيا والتنبؤ بمآلاتها، ومن أهم هذه النتائج ما يلي:**

1. أصبحت ظاهرة الإرهاب تكتسب أبعاداً أكثر خطورة على الساحة الإفريقية بعد أن تحولت إفريقيا إلى أرض خصبة وجاذبة وحاضنة ومصدرة للعناصر

الإرهابية، مما يؤدي إلى تصاعد الخطر الإرهابي وتناميه في القارة الإفريقية، بما يمس كل جوانب الأمن الإنساني في القارة الإفريقية.

2. تعد ظاهرة الإرهاب داخل منطقة الساحل الأفريقي وفي القلب منها دولتا مالي وبوركينا فاسو، أحد أبرز التحديات والتهديدات العابرة للحدود التي تواجهها المنطقة، خاصة وأن الأخيرة تعد واحدة من أكثر المناطق تضررًا من ممارسات الجماعات والتنظيمات المسلحة في العالم والتي أدت إلى عدم الاستقرار الذي تعانيه هذه الدول، لاسيما وأن سماتها الجغرافية المعقدة جعلت من الصعب السيطرة على الحدود الرخوة في ظل العلاقات بين التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة، والعصابات الإجرامية، وخاصة في كل من تهريب البشر وتجارة الأسلحة والمخدرات.
3. أعطت تحركات التنظيمات الإرهابية بين ربوع القارة الإفريقية، فرصًا قيمة للقوى الخارجية للتدخل وفرض تصوراتها عن مواجهة الإرهاب في القارة، ومثال ذلك التدخل الدولي بقيادة فرنسا في شمال مالي للحفاظ على مصالحها في منطقة الساحل الغنية بالموارد الطبيعية، وأهمها اليورانيوم الذي تعمل من خلاله المصانع الفرنسية. الأمر ذاته بالنسبة للولايات المتحدة التي تحاول الابتعاد عن التدخل العسكري الخارجي في الصراعات بعد خبرتها في أفغانستان والعراق، إلا أنها تعمل على استثمار التدخلات الدولية في القارة الإفريقية بما يزيد من حضورها ويحقق أهدافها.
4. شهد عام 2022 ارتفاعًا ملحوظًا في النشاط الإرهابي المرتبط بالجماعات الإرهابية التي تنتشر في كافة أرجاء القارة الأفريقية وفي مقدمتها تنظيمي داعش والقاعدة بأفرعهما المختلفة، وتشير كافة المعطيات إلى استمرار تصدر القارة المشهد الإرهابي العالمي خلال عام 2023 في ظل استمرار المحفزات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تجعل من أفريقيا أرضًا خصبة لنشاط الجماعات الإرهابية، فضلًا عن استغلال تلك الجماعات انشغال القوى الدولية

المعنية بمكافحة الإرهاب بالحرب الروسية الأوكرانية الدائرة وما خلفته من تراجع لأولوية مكافحة الإرهاب على أجندة تلك الدول.

5. ترتبط عملية مكافحة الإرهاب في إفريقيا بالنمو الاقتصادي والتنمية والبناء الشامل داخل كل دولة إفريقية، ويجب على كل الدول الإفريقية أن تتصدى وتعالج قضايا الفقر، والتفاوت في الدخول والثروة والاضطهاد الديني والإثني لأن كل هذه الظروف تعزز التطرف، وتجعل الانضمام إلى الجماعات المتطرفة خياراً جاذباً بالنسبة لكثير من الشباب في القارة الإفريقية.
6. أن الجماعات والتنظيمات الإرهابية قد تشهد في السنوات القادمة موجة من البروز والصعود، قد يكون مغايراً عن سابقه، خاصة بعد انتقال تمركزها من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى منطقة الساحل الإفريقي، فضلاً عن شرق وغرب إفريقيا، بفعل عوامل عدة أبرزها النجاحات التي حققها كل من تنظيمي "داعش" و"القاعدة" في المشهد الإفريقي في العقد الأخير، إذ يعمل تنظيم القاعدة على إعادة تموضعه مجدداً وضخ الدماء في قلب التنظيم، من خلال تقديم وجوة جديدة، وبات خطر تنظيم الدولة "داعش" في الساحل الإفريقي فضلاً عن شرق وغرب إفريقيا متجذراً في البنى السياسية والاجتماعية، خاصة بعد تدشينه لعدة ولايات في شرق إفريقيا وغربها.
7. لم يكن انتشار الجرائم الإرهابية فى أفريقيا راجعًا لقصور ما فى تشريعات تلك الدول لمكافحة الإرهاب سواء على المستوى الوطنى أو القاري، وإنما لأسباب أخرى يتمثل أهمها فى غياب التنسيق الإقليمي والقاري.
8. من أهم التحديات الأمنية التى تواجه القارة الأفريقية والمعززة لوجود الإرهاب هى انتشار الأسلحة الصغيرة والخفيفة، وسهولة تحركات الجماعات المسلحة غير المشروعة والجماعات الإرهابية، خاصة مع وجود ثغرات فى الحدود المشتركة مع دول مجاورة هشة أو غير مستقرة.
9. لا تقع مسئولية مكافحة الإرهاب فقط على عاتق الإتحاد الإفريقي، ولكن يجب أن تعي الدول الأفريقية جيدًا أن التعاون الإقليمى قد يساهم بشكل فعال فى

التصدى لهذه الظاهرة، ولكن هذا التعاون يحتاج إلى إرادة سياسية حقيقية تعمل أيضًا على تهميش الخلافات القائمة بين الدول، والبحث عن طرقًا جديدة للتعاون والتكامل الأفريقى، خاصة على الجانب الاقتصادى بما ينعكس على الأحوال المعيشية لسكان القارة، وكذلك التعاون فى مجال مكافحة الإرهاب.

10. إن الإرهاب ليس هدفاً بذاته، وإنما هو وسيلة أو أداة من أجل تحقيق هدف سياسي معين، وتنبثق عن الهدف السياسي استراتيجية محددة للعمل، ثم تتفرع من هذه الإستراتيجية تكتيكات، وخطط عمل محددة لإدارة عمليات التنظيمات الإرهابية، وعليه فإن الهدف الرئيسي لمختلف عمليات العنف التي تقوم بها التنظيمات الإرهابية، سواء في إفريقيا أو غيرها يكمن في كونها أدوات رئيسية لتحقيق أهداف استراتيجية يتبناها التنظيم الإرهابي الأكبر.
11. إن ظاهرة الإرهاب في إفريقيا ترتبط بالأساس بالحروب الأهلية والصراعات الداخلية من ناحية، وبالإرهاب الذي تمارسه الجماعات الإرهابية، وأبرزها تنظيم القاعدة من ناحية أخرى.
12. تؤكد مداخل مواجهة الظاهرة الإرهابية في إفريقيا على ضرورة تبني مقاربة شاملة للمتطلبات السياسية المتمثلة في تطبيق قواعد الحكم الرشيد، والعمل على ترسيخ العملية الديمقراطية، وتفعيل البرامج التنموية والمبادرات المختلفة كمتطلبات اقتصادية، ومساهمة المجتمع المدني بجدية لمشاركة إفريقيا في حل أزمتها تجاه الظاهرة الإرهابية.

## ملحق رقم (1)
## خرائط بمناطق انتشار أنشطة الجماعات الإرهابية في إفريقيا

**المصدر**: إنفوغرافيك.. الإرهاب في إفريقيا، الموقع الإلكتروني سكاي نيوز عربية، 15 أغسطس 2017، تاريخ الدخول، 26 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/449kStR

## ملحق رقم (2)
## أهم المؤشرات المرتبطة بالقارة الإفريقية في تقرير مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2023[48]

| الدولة | المؤشر |
|---|---|
| **بوركينا فاسو ومالي** | تعد منطقة الساحل هي الأكثر تضررًا من الإرهاب على مستوى العالم، وقد سجلت كلا من بوركينا فاسو ومالي زيادات كبيرة في الوفيات الناجمة عن الإرهاب، حيث ارتفعت بنسبة 50% و56% لتصل إلى 1135 و944 حالة وفاة على التوالي. |
| **الصومال ومالي وبوركينا فاسو** | جاءت الدول الإفريقية الثلاثة المذكورة ضمن أكثر البلدان الخمسة التي سجلت أكبر عدد من الوفيات بسبب الإرهاب في عام 2022، بعد أفغانستان وباكستان. |
| **بوركينا فاسو** | حظيت دولة بوركينا فاسو لأول مرة بنصيب الأسد من عدد الوفيات الناجمة عن العمليات الإرهابية خلال عام 2022، بدلًا من أفغانستان التي احتلت المرتبة الأولى في السنوات الأربع السابقة؛ حيث شكلت 17% من إجمالي الوفيات الناجمة عن الإرهاب على مستوى العالم، وهي زيادة كبيرة عن عام 2021 عندما شكلت البلاد 10% من الإجمالي العالمي.<br>وجاءت بوركينا فاسو في المركز الثاني في قائمة الدول العشر الأكثر تأثرًا |

[48] تم الحصول على هذه المؤشرات من تقرير مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2023، الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام الدولي، وهو تقرير سنوي يقدم ملخصًا شاملًا للاتجاهات والأنماط العالمية الرئيسة لظاهرة الإرهاب، ويحلل عدد من الجوانب الحيوية المرتبطة بها مثل الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث فيها، وكيف يتغير الإرهاب بمرور الوقت، والدوافع الجيوسياسية والأهداف الأيديولوجية للجماعات الإرهابية والاستراتيجيات التي يستخدمها الإرهابيون، ولمزيد من التفاصيل راجع: منى قشطة، قراءة في مؤشر الإرهاب العالمي 2023 (1).. حصيلة الهجمات الإرهابية والجماعات الأكثر فتكًا المرصد المصري، (القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 16 مارس 2023)، تاريخ الدخول 20 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/https://bit.ly/3NdYU2O.

وكذلك راجع:

Institute for Economics & Peace. Global Terrorism Index 2023: Measuring the Impact of Terrorism, Sydney, March 2022. Available from: https://bit.ly/3HisMr7

| الدولة | المؤشر |
|---|---|
| | بالإرهاب خلال عام 2022، حيث ارتفعت الهجمات الإرهابية في البلاد بين عامي 2021 و2022، من 224 إلى 310 هجمة، وهو ما يمثل أعلى عدد من الهجمات يسجل في البلاد على الإطلاق. وبالمثل، زادت الوفيات المرتبطة بالإرهاب بنسبة 50% مقارنة بعام 2021، حيث كان أكثر من نصف 1135 حالة وفاة في عام 2022 من المدنيين. وقد سجلت بوركينا فاسو أكبر عدد من الوفيات في أي بلد خلال العام الماضي، وهي المرة الأولى التي يسجل فيها عدد القتلى في البلاد أكثر من 1000 شخص. |
| **الجماعات الإرهابية الأكثر خطورة في العالم** | أن الجماعات الإرهابية الأربع المسؤولة عن أكبر عدد من القتلى في عام 2022 هي تنظيم داعش وحركة الشباب المجاهدين بالصومال، وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين، وجيش تحرير بلوشستان. حيث كانت هذه الجماعات الأربع مسئولة عن 3129 حالة وفاة، وهو ما يمثل 47% من إجمالي وفيات الإرهاب على مستوى العالم |
| **حركة الشباب المجاهدين بالصومال** | لا تزال حركة الشباب المجاهدين هي الجماعة الإرهابية الأكثر دموية في الصومال، حيث كانت مسؤولة عن 733 حالة وفاة أو 97% من جميع الوفيات المرتبطة بالإرهاب في البلاد في عام 2022، ويمثل هذا زيادة بنسبة 23% مقارنة بعام 2021، عندما كانت الجماعة مسؤولة عن 596 حالة وفاة. |
| **منطقة الحدود الثلاثية، التي تشمل حدود مالي مع النيجر وبوركينا فاسو.** | لا تزال هذه المنطقة هي الأكثر تضررًا من الهجمات الإرهابية، حيث تمثل أكثر من 60% من هجمات مالي عام 2022. وقد سجلت منطقة جاو، التي تشترك في الحدود مع كل من النيجر وبوركينا فاسو494 حالة وفاة عام 2022، أي أكثر من ثلاثة أضعاف الوفيات في المنطقة عام 2021. |
| **تنظيم ولاية داعش في غرب إفريقيا** | لا يزال هذا التنظيم هو الجماعة الإرهابية الأكثر دموية في نيجيريا للعام الثالث على التوالي، حيث ارتفع معدل القتل لدى الجماعة لأول مرة منذ عامين، مما يزيد قليلًا عن ثلاث وفيات لكل هجوم عام 2021 إلى 3.7 حالة وفاة لكل هجوم عام 2022. لكن سجل التنظيم أقل عدد من الهجمات والوفيات منذ عام 2020، عند 57 هجومًا و211 حالة وفاة عام 2022. بانخفاض قدره 28% في الهجمات و13% للوفيات مقارنة بعام |

| الدولة | المؤشر |
|---|---|
| | 2021. |
| **تمـــــدد النشـــــاط الإرهـــــابي فـــــي إفريقيا** | مع انحسار الصراع في سوريا، حول تنظيم داعش والجماعات التابعة له تركيزهم إلى إفريقيا جنوب الصحراء، وبشكل أكثر تحديدًا في بلدان الساحل مثل بوركينا فاسو ومالي ونيجيريا والنيجر والكاميرون. حيث أصبحت منطقة الساحل عنيفة بشكل متزايد وازدادت الوفيات بها بأكثر من 21 مرة بين عامي 2007 و2022. وسجلت بوركينا فاسو ومالي ونيجيريا أكبر زيادات بلغت 1135و942 و356 حالة وفاة على التوالي في عام 2022 مقارنة بعام 2007. وقد شكلت الوفيات الناجمة عن الإرهاب في دول الساحل 43% من إجمالي وفيات الإرهاب على مستوى العالم، مقارنة بنسبة 1% فقط عام 2007 |
| **أفريقيـــا جنـــوب الصحراء الكبرى** | تدهور متوسط تأثير الإرهاب بشكل طفيف في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى عام 2022، إذ كانت المنطقة الوحيدة التي تدهورت على مستوى العالم؛ فمن بين 21 دولة سجلت تدهورًا في الفترة بين 2021–2022، كانت 7 منها في منطقة جنوب الصحراء الكبرى. وقد سجلت 19 دولة في إفريقيا جنوب الصحراء تحسنًا في درجاتها في المؤشر عام 2022، بينما لم تسجل 18 دولة هجومًا إرهابيًا في السنوات الخمس الماضية. وانخفضت الهجمات الإرهابية في المنطقة إلى 1332 هجوما مقارنة بـ 1445 عام 2021، بانخفاض قدره 8%. وعلى العكس من ذلك، ارتفع عدد الوفيات بنسبة 8% إلى 4023 عام 2022، مقارنة بـ 3719 عام 2021، مما يشير إلى زيادة في الهجمات الإرهابية في جميع أنحاء المنطقة. |

## قائمة المراجع


1. حسين سالم بن سالم، تنظيم داعش والإرهاب العابر للحدود، **سلسلة دراسات**، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد 11، مايو 2016)، ص 10
2. وقاف العياشي، **مكافحة الإرهاب بين السياسة والقانون**، (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2006)، ص 12
3. منير البعلبكي، **المعجم الوسيط، مادة (إرهاب)**، (القاهرة: دار النهضة ، الطبعة الأولى، 1994) ص 182.
4. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، **موسوعة السياسة**، الجزء الأول من "أ" إلى "ث" مادة الإرهاب، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،الطبعة الأولى، د.ت.ن)، ص 153
5. وقاف العياشي، **مرجع سابق**، ص 8
6. أحمد محمود إبراهيم، **الحروب الأهلية في إفريقيا**، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، الطبعة الأولى، 2001)، ص 96.
7. إبراهيم نافع، **كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة**، (الجزائر: منشورات المؤسسة الوطنية للنشر، الطبعة الثانية، 2003)، ص 106.
8. محمد عزيز شكرى، **الإرهاب النظام العالمي**، (دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى، 2004)، ص 89.
9. ياسر عبد العزيز، لماذا يزدهر الإرهاب في أفريقيا؟، **صحيفة الوطن المصرية**، الأحد 12 فبراير 2023، تاريخ الدخول 22 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/40FPu3l
10. مثني العبيدي، أزمة الإرهاب في إفريقيا:خطر متزايد، **سلسلة دراسات**،(القاهرة: مركز المعلومات ودعن اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، 12 مايو 2022)، ص 5
11. مادي إبراهيم كانتي، التعاون الإفريقي في مجال مكافحة الإرهاب: دراسة حالة إقليم غرب أفريقيا)، **مجلة آفاق إفريقية**، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، السنة 19، العدد 49، 2020)، ص 49

12. وفاء صندي، مستقبل الإرهاب في إفريقيا، **صحيفة الأهرام**، العدد 48786، 2 يوليو 2020، تاريخ الدخول، 15 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/40JoiAJ

13. إدريس عطية، الإرهاب في إفريقيا: دراسة في الظاهرة وآليات مواجهتها، **رسالة ماجستير**، (الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2011)، ص 157

14. المرجع السابق، ص 124

15. علي الدين هلال، نيفين مسعد، **النظم السياسية العربية:قضايا الاستمرار والتغير**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولي، 2000)، ص25

16. محمد الدابولي، **التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل: تحولات تنظيمية**، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الإستراتيجية، 6 يونيو 2020، على الرابط التالي: https://bit.ly/43IZr2H

17. عربي بومدين وفوزية قاسي، "المقاربة الأمنية الجزائرية في منطقة الساحل الأفريقي: نحو تفعيل مبدأ الدبلوماسية الإنسانية"، **المستقبل العربي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 456، فبراير 2017)، تاريخ الدخول 19 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/3N68lkL

18. شيرين محمد فهمي، **تنامي دور التنظيمات الإرهابية في مالي وبوركينا فاسو المحفزات والتداعيات**، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، أبو ظبي، 30 يناير 2023، تاريخ الدخول 20 أبريل 2023، على الرابط التالي:https://bit.ly/3n1UYHJ

19. شيرين محمد فهمي، تنامي دور التنظيمات الإرهابية في مالي وبوركينا فاسو المحفزات والتداعيات، **مرجع سابق**.

20. لماذا يتمدد الإرهاب في أدغال أفريقيا؟، ورقة تحليلية، **مركز استراتيجيس** (Strategiecs Think tank)، ديسمبر 2020، ص 5

21. Institute for Economics & Peace. Global Terrorism Index 2022: Measuring the Impact of Terrorism, Sydney, March 2022. Available from: https://bit.ly/3LccPoR

22. رابحة سيف علام، **قراءة في تقرير مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2020**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الأهرام، 2 يونيو 2022، تاريخ الدخول 23 أبريل 2023، على الرابط التالي:https://bit.ly/3KWgPsh
23. محمد الدابولي، التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل: تحولات تنظيمية، **مرجع سابق**.
24. **المرجع السابق**.
25. حمدي عبد الرحمن حسن، تقويم مقاربات مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل، **سلسلة دراسات**،(القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، أكتوبر 2022)، ص 3
26. حمدي عبد الرحمن حسن، **مرجع سابق**، ص 5
27. في 17 فبراير 2022، أعلنت فرنسا وكندا و27 دولة شريكة من أوربا وإفريقيا عن التنسيق فيما بينها لنقل مواردها العسكرية – من بينها الوحدة الأساسية المكونة من 2200 جندي فرنسي – عن مالي إلى دول مجاورة، وجاء القرار بعد شهور من التوتر السياسي مع المجلس العسكري الحاكم في مالي، وزيادة النفوذ الروسي على الأرض، بالإضافة إلى الأزمة المتصاعدة في أوكرانيا، ويشار إلى أن القوات الفرنسية متواجدة في مالي منذ تسع سنوات، وقد وصل عددها في ذروة انتشارها إلى خمسة الآف جندي، وكان هدفها منع الإرهابيين من إقامة دولة خلافة في المنطقة أو استخدام مالي منصة تنطلق منها التهديدات في الخارج، سواء في أوروبا أو ضد المصالح الغربية في المغرب العربي وغرب إفريقيا، ولمزيد من التفاصيل في هذا الشأن راجع: لويس دوجيت جروس، مالي ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: مستقبل مكافحة الإرهاب في منطقتي الساحل والمغرب العربي، **تحليل السياسات، المرصد السياسي**، (واشنطن: معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدني، العدد 3589، 7 مارس 2022، تاريخ الدخول 20 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/3LthYJe
28. منى قشطة، المركز الأفريقي للدراسات الاستراتيجية: خريطة العمليات الإرهابية في أفريقيا خلال 2022، **المرصد المصري**، (القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 14 فبراير 2023)، تاريخ الدخول 19 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/3L85s0k

29. رامي محمد عاشور، مستقبل الإرهاب في إفريقيا كأحد مظاهر الحروب الجديدة في العالم، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد**، (بني سويف: جامعة بني سويف، كلية السياسة والاقتصاد، العدد 16، أكتوبر 2022)، ص 497
30. عدسة العمليات الإرهابية في إفريقيا، **سلسلة التقارير الشهرية**، (القاهرة: مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان، وحدة الشئون الإفريقية والتنمية المستدامة، يوليو 2021)، ص 9
31. منى قشطة، قراءة في مؤشر الإرهاب العالمي 2023 (1).. حصيلة الهجمات الإرهابية والجماعات الأكثر فتكًا، **المرصد المصري**، (القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 16 مارس 2023)، تاريخ الدخول 20 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/https://bit.ly/3NdYU2O
32. أميرة محمد عبد الحليم، أجندة الاتحاد الإفريقي 2063، ومكافحة الإرهاب، **مجلة آفاق إفريقية**، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، العدد 45، يناير 2017)، ص 2
33. محمد الدابولي، **التوجه صوب بوركينافاسو.. استراتيجية جديدة للتنظيمات الإرهابية في الساحل**، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الإستراتيجية، 31 مارس 2020، على الرابط التالي: https://bit.ly/3A8Kqtw
34. محمد الدابولي، التوجه صوب بوركينافاسو.. استراتيجية جديدة للتنظيمات الإرهابية في الساحل، **مرجع سابق**.
35. مثني العبيدي، **مرجع سبق ذكره**، ص 8
36. رشا رمزي، الجهود الدولية والإقليمية لمحاربة الإرهاب غرب إفريقيا: بوكو حرام في نيجيريا، **متابعات إفريقية**، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد 10، فبراير 2021)، ص 24
37. مثني العبيدي، **مرجع سابق**، ص 7
38. مثني العبيدي، **مرجع سابق**، ص 9
39. يعد تنظيم القاعدة وداعش أكبر التنظيمات الإرهابية حجماً وأوسعها نشاطاً على المستوى الإقليمي بفروعها المختلفة، وهما يمثلان حوالي 66% من إجمالي التنظيمات الإرهابية المنتشرة في العالم، وذلك وفقاً لاقرير وزارة الخارجية الأمريكية الصادر في

الأول من نوفبر 2019، ولمزيد من التفاصيل راجع: دلال محمود، مستقبل التنظيمات الإرهابية في المنطقة: إعادة تموضع واتساع نطاق العمليات، **مجلة آراء حول الخليج**، مركز الخليج للأبحاث، العدد 144، ديسمبر 2019، على الرابط التالي: https://bit.ly/41ZQnow

40. تقى النجار، التمدد الداعشي في إفريقيا: المحفزات والتداعيات، **المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية**، 4 ديسمبر 2021، تاريخ الدخول 22 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/41xHoee
41. شيماء سمير محمد حسين، استراتيجية التنظيمات الإرهابية المضادة بغرب إفريقيا ومواجهة التدابير الأمنية، **متابعات إفريقية**، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد 10، فبراير 2021)، ص 14
42. تامر الهلالي، توقعات بتزايد نفوذ التنظيمات الإرهابية في أفريقيا: تقرير أممي يرصد تراجع «الدوافع الدينية» وتقدم متطلبات العيش، **صحيفة الشرق الأوسط السعودية**، العدد 16144، 9 فبراير 2023، تاريخ الدخول 26 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/40AAELu
43. حمدي عبد الرحمن حسن، **مرجع سبق ذكره**، ص 8
44. مصطفى زهران، مصادر تمويل الجماعات الجهادية في القارة الإفريقية، **متابعات إفريقية**، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد 10، فبراير 2021)، ص 58
45. طارق عامر، **أساليب الدراسات المستقبلية**، (الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008)، ص183.
46. إدريس عطية، **مرجع سبق ذكره**، ص 264
47. ابتهال مسعود الطلحي، مؤشر الإرهاب العالمي 2022: قياس أثر الإرهاب، **أوراق السياسات الأمنية**، (الرياض:مركز البحوث الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 5 سبتمبر 2022)، ص 9
48. تم الحصول على هذه المؤشرات من تقرير مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2023، الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام الدولي، وهو تقرير سنوي يقدم ملخصًا شاملًا للاتجاهات والأنماط العالمية الرئيسة لظاهرة الإرهاب، ويحلل عدد من الجوانب الحيوية

المرتبطة بها مثل الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث فيها، وكيف يتغير الإرهاب بمرور الوقت، والدوافع الجيوسياسية والأهداف الأيديولوجية للجماعات الإرهابية والاستراتيجيات التي يستخدمها الإرهابيون، ولمزيد من التفاصيل في هذا الشأن راجع:

منى قشطة، قراءة في مؤشر الإرهاب العالمي 2023 (1).. حصيلة الهجمات الإرهابية والجماعات الأكثر فتكًا، **المرصد المصري**، (القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 16 مارس 2023)، تاريخ الدخول 20 أبريل 2023، على الرابط التالي: https://bit.ly/https://bit.ly/3NdYU2O. وكذلك راجع:

Institute for Economics & Peace. Global Terrorism Index 2023: Measuring the Impact of Terrorism, Sydney, March 2022. Available from: https://bit.ly/3HisMr7